



جامعة عمار ثلجي الأغواط
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



العنوان:

التحول الرقمي وأثره على البرامج التعليمية في قطاع
التعليم العالي دراسة حالة جامعة الأغواط

مذكرة تخرج ضمن مقتضيات نيل شهادة الماستر
تخصص: إدارة الموارد بشرية

إشراف
الأستاذ:

إعداد الطالب:

أ.د/ قرزو

❖ بن رميلي بلحوت

بغداد

الاسم واللقب	الصفة
د/ خليفي رابح	رئيسا
أ.د. قرزو بغداد	مشرفا ومقررا
د.مراد أحمد	مناقشا

السنة الجامعية 2025—2026 ة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "لا يشكر الله من لا شكر الناس"

من منطلق هذا الحديث نتوجه إلى الله تبارك وتعالى بالحمد والثناء والشكر

كما بحبه وبرضاه على أن وفقنا في إنجاز هذا العمل

على ما فيه من ضعف البشر وقصر النظر ف

ما كنا فيه من صواب فهو من محض فضله سبحانه وتعالى وما منه علينا

فله الحمد والشكر ونسأل الله العفو والغفران

نشكر الاستاذ الدكتور قرزو بغداد على ما بذله من جهد من أجل إتمام هذا العمل

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

ومقبولا عنده وأن يدخره في صحائف أعمالنا

فهو نعم المولى ونعم النصير

.الحمد لله رب العالمين



اهداء

"و قل ربّي أرحمهما كما ربياني صغير "

صدق الله العظيم

إلى من زرعتني في أرض طيبة، وسقاني بمكارم الأخلاق

إلى الذي تعب لأرتاح أنا إلى من علمني النجاح قائلا " بعد كل بداية نهاية

و بعد كل عمل راحة، وكل من تعب نال، وكل من كسل غاب"

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى أمي، وأبي رحمهم الله،

إلى جميع الإخوة، والأخوات

إلى سندي في هذه الحياة ومن ساعدني

على تخطي الصعاب أيام الدراسة

إلى كل من، وسعهم قلبي، ولم تسعهم، ورقتي

إلى كل الأساتذة الذين أناروا عقلي بالعلم، والمعرفة

ملخص

تناولت هذه الدراسة موضوع أثر التحول الرقمي على تصميم وتقييم البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي بالجزائر، مع التركيز على جامعة عمار ثلجي بالأغواط كنموذج للدراسة. تهدف الدراسة إلى تشخيص واقع الرقمنة في الجامعة والوقوف على مدى استجابة البنية التحتية والكوادر البشرية للمخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) واستخدام منصات مثل بروجرس ومودل. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة شملت 31 أستاذاً جامعياً. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين توفر البنية التحتية وجودة البرامج التعليمية، إلا أن هناك فجوة تقنية وتحديات تنظيمية ومقاومة للتغيير تحول دون التحول الرقمي الشامل. كما أظهرت النتائج أن المنصات الوطنية ASJP وPNST ساهمت بشكل إيجابي في تحسين مرئية الإنتاج العلمي، بينما لا يزال الجانب الإداري يطغى على الجانب البيداغوجي في عملية الرقمنة. وأوصت الدراسة بضرورة تحديث المخابر وتكثيف الدورات التدريبية المتخصصة للأساتذة.

Abstract

This study examined The Impact of Digital Transformation on the Design and Evaluation of Educational Programs in the Algerian Higher Education Sector, focusing on Amar Telidji University in Laghouat as a case study. The research aimed to diagnose the reality of digitalization at the university and evaluate the response of infrastructure and human resources to the Strategic Digitalization Plan (SDN) and the use of platforms such as Progress and Moodle.

The study employed a descriptive-analytical approach, using a questionnaire as the primary tool for data collection from a sample of 31 university professors.

The findings revealed a strong correlation between infrastructure availability and the quality of educational programs. However, significant technical gaps, organizational challenges, and resistance to change hinder comprehensive digital transformation. The results also indicated that national platforms (ASJP and PNST) have positively enhanced the visibility of scientific production, while administrative aspects still dominate pedagogical functions in the digitalization process. The study recommended the necessity of upgrading laboratories and intensifying specialized training sessions for faculty members.

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	إهداء
	ملخص
أ	مقدمة
8	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتحويل الرقمي في التعليم العالي
10	المبحث الأول: ماهية التحويل الرقمي ومتطلباته
10	المطلب الأول: تعريف التحويل الرقمي
12	المطلب الثاني: أبعاد التحويل الرقمي
15	المبحث الثاني: البرامج التعليمية في عصر الرقمنة
15	المطلب الأول: البرامج التعليمية
21	المبحث الثالث: تحديات التحويل الرقمي في الجامعات الجزائرية
21	المطلب الأول: التحديات التقنية والتنظيمية
23	المطلب الثاني: مقاومة التغيير والثقافة الرقمية
24	المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي ومستقبل البرامج التعليمية
27	الفصل الثاني: واقع التحويل الرقمي في قطاع التعليم العالي بالجزائر
29	المبحث الأول: الاستراتيجية الوطنية للرقمنة (المخطط التوجيهي SDN)
29	المطلب الأول: المحاور السبعة لرقمنة القطاع
32	المطلب الثاني: منصة بروغرس (Progress) ودورها في الحوكمة
35	المطلب الثالث: المنصات الوطنية (ASJP, PNST) وجودة البحث العلمي
41	المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني وجودة التعليم في الجزائر
41	المطلب الأول: تجربة منصات Moodle في الجامعات
43	المطلب الثاني: معايير ضمان الجودة (CIAQES) وعلاقتها بالرقمنة
46	المطلب الثالث: الجامعة من الجيل الرابع (University 4.0)
52	الفصل الثالث: انعكاسات التحويل الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي دراسة ميدانية بجامعة الأغواط

قائمة الجداول

54	المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة
59	المبحث الثاني: عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة
63	المبحث الثالث: عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة
61	خاتمة

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	59
02	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	59
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير الرتبة الجامعية	60
04	توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية	61
05	توزيع أفراد العينة حسب تقلد منصب إداري	61
06	توزيع أفراد العينة حسب مؤسسة الانتماء	62
07	مدى توفر المعدات التقنية اللازمة لدعم البرامج التعليمية	63
08	مدى تحديث البنية التحتية التقنية بشكل منتظم	64
09	قدرة الأستاذ على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية	65
10	مدى خضوع الأساتذة لتدريبات كافية لاستخدام المنصات	66
11	أهم المعوقات التي تواجه التحول الرقمي للبرامج التعليمية	68



مقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية وعميقة ناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة، حيث تغلغت التقنيات الرقمية في كافة مفاصل الحياة الإنسانية، معيدةً تشكيل المفاهيم التقليدية للعمل، والإنتاج، والتواصل. وفي قلب هذا المشهد، يبرز قطاع التعليم العالي كأحد أكثر القطاعات تأثراً واستجابةً لهذه التحولات، إذ لم يعد تبني التكنولوجيا خياراً ترفيهياً، بل غدا ضرورة استراتيجية تفرضها متطلبات اقتصاد المعرفة والعولمة الرقمية. إن الانتقال من الأنماط التقليدية في التدريس والإدارة إلى ما يعرف بـ التحول الرقمي يمثل إعادة تصور شاملة لرسالة الجامعة ووظائفها الأساسية، خاصة فيما يتعلق بتصميم وتطوير البرامج التعليمية التي تشكل حجر الزاوية في تكوين الكفاءات البشرية المستقبلية.

ويعتبر التحول الرقمي عملية استراتيجية تتجاوز مجرد الرقمنة التقنية للبيانات أو استخدام الوسائط الإلكترونية بشكل سطحي؛ إنه تغيير بنيوي في الثقافة المؤسسية، والهيكل التنظيمية، والمناهج البيداغوجية. في مؤسسات التعليم العالي، يهدف هذا التحول إلى تعزيز جودة التكوين، وتوفير بيئات تعلم مرنة وتفاعلية تتجاوز حدود الزمان والمكان. وبناءً على التوجهات العالمية الحديثة، وتجارب جائحة كوفيد-19، أصبح جلياً أن استدامة المؤسسات الأكاديمية ترتبط بمدى جاهزيتها التكنولوجية وقدرة أعضاء هيئة التدريس فيها على تطوير الأدوات الرقمية (مثل الذكاء الاصطناعي، الحوسبة السحابية، ومنصات التعلم الذكي) لخدمة المحتوى التعليمي وتطوير مخرجاته.

أما على المستوى الوطني تولي الجزائر أهمية بالغة لهذا المسار، وهو ما تجسد في الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي 2025-2030، والمخطط التوجيهي لرقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي (SDN) لقد خطت الوزارة الوصية خطوات عملاقة من خلال إطلاق منصات رقمية متكاملة مثل نظام بروغريس (Progres)، ومنصة المجالات العلمية (ASJP)، والنظام الوطني للتوثيق (SNDL)، وصولاً إلى تبني مفهوم جامعة الجيل الرابع.

قائمة الجداول

تهدف هذه الجهود إلى الوصول إلى صفر ورق وتحديث الأساليب التعليمية بما يتماشى مع المعايير الدولية لضمان الجودة، وهو تحدٍ كبير يتطلب موائمة بين البنية التحتية المادية وبين كفاءة المورد البشري واستعداد البرامج التعليمية للاستيعاب الرقمي.

و بالرغم من هذه المبادرات الطموحة تظل الإشكالية تكمن في مدى انعكاس هذا التحول الرقمي على جوهر العملية التعليمية ، وتحديدًا على البرامج التعليمية . فالبرنامج التعليمي ليس مجرد محتوى علمي بل هو منظومة تشمل الأهداف، المناهج، أساليب التدريس، وآليات التقييم.

وتواجه الجامعات الجزائرية ومن بينها جامعة عمار ثليجي بالأغواط، تحديات مزدوجة؛ فمن جهة هناك سعي حثيث لمواكبة الرقمنة، ومن جهة أخرى تبرز عقبات تتعلق بتفاوت المهارات التقنية، ومدى استجابة البرامج التعليمية الحالية لمتطلبات التدريس الرقمي والتفاعل الصفي والافتراضي.

إن جامعة الأغواط بوصفها قطباً علمياً هاماً في الجنوب والوسط الجزائري، انخرطت في هذا المسار الرقمي، لكن السؤال الجوهرى الذي يطرح نفسه هو:

كيف أثر هذا التحول على تصميم وتنفيذ وتقييم البرامج التعليمية؟ وهل ساهمت الرقمنة فعلياً في تحسين الأداء البيداغوجي للأستاذ والتحصيل الأكاديمي للطالب؟

. أهمية الدراسة

تكمن في كونها تتناول التحول الرقمي ليس كمصطلح تقني، بل كمتغير مؤثر في البرامج التعليمية ، وهو ما يفيد صناع القرار في الجامعة لتصحيح المسارات وتطوير الخطط الاستراتيجية.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تشخيص واقع الرقمنة في جامعة الأغواط، وتحديد مستوى جاهزية البرامج التعليمية للتحول الرقمي، والكشف عن العلاقة بين التكنولوجيا وجودة التكوين الجامعي.

أسباب اختيار الموضوع

قائمة الجداول

تتداخل الأسباب الذاتية والموضوعية في اختيار هذا الموضوع:

الأسباب الموضوعية: تتجسد في الأهمية القصوى التي توليها الدولة لرقمنة قطاع التعليم العالي، والحاجة الملحة لتقييم أثر هذه الاستثمارات التكنولوجية على جودة البرامج التعليمية.

الأسباب الذاتية: الرغبة في تسليط الضوء على جامعة الأغواط كنموذج للدراسة، ومحاولة المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بدراسة ميدانية حديثة تجمع بين الجانبين التنظيمي والبيداغوجي

بناءً على ما سبق تتمحور إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو أثر التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي بالجزائر، دراسة حالة جامعة عمار ثليجي بالأغواط؟

وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

ما هو واقع البنية التحتية الرقمية بجامعة الأغواط ومدى كفايتها لدعم البرامج التعليمية الحديثة؟

كيف تساهم مهارات الأساتذة الجامعيين في استخدام التقنيات الرقمية في تجويد محتوى البرامج التعليمية؟

ما هي أهم التحديات (التقنية، التنظيمية، والبشرية) التي تواجه تطبيق التحول الرقمي في البرامج التعليمية بجامعة الأغواط؟

هل توجد فروق دالة إحصائية في تقبل واستخدام التحول الرقمي تعزى لمتغيرات (الرتبة الأكاديمية، التخصص، والخبرة)؟

فرضيات الدراسة

للإجابة على التساؤلات المطروحة، تم صياغة الفرضيات التالية:

قائمة الجداول

الفرضية العامة: يساهم التحول الرقمي بشكل إيجابي وفعال في تطوير وتحديث البرامج التعليمية بجامعة الأغواط.

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين توفر البنية التحتية الرقمية وبين جودة تنفيذ البرامج التعليمية.

الفرضية الثانية: تؤثر الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس بشكل مباشر على فاعلية استخدام منصات التعليم الإلكتروني (مثل Moodle) في تقديم البرامج.

الفرضية الثالثة: يواجه التحول الرقمي في البرامج التعليمية بجامعة الأغواط معوقات تنظيمية وثقافية أكثر منها تقنية.

المنهج والأدوات والمعاينة

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، كونه المنهج الملائم لتصوير الظاهرة وتحليل العلاقات بين متغيراتها. كما تم استخدام أداة **الاستبيان** التي وزعت إلكترونياً وورقياً على عينة من الأساتذة والفاعلين في جامعة الأغواط. وتمت معالجة البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية (برنامج EXCEL)، مع الاستئناس بأساليب التحليل الكيفي للأسئلة المفتوحة لفهم السياقات السوسيو-تنظيمية للتحول الرقمي.

هيكل الدراسة

لإحاطة الموضوع بكافة جوانبه، تم تقسيم هذه المذكرة إلى ثلاثة فصول أساسية:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للتحول الرقمي في التعليم العالي

الفصل الثاني: واقع التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي بالجزائر

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية بجامعة الأغواط (جامعة عمار ثليجي)



تمهيد:

يعرف قطاع التعليم العالي في العصر الراهن جملة من التحولات العميقة الناتجة عن تغلغل تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في صلب العملية التعليمية والإدارية. ولم يعد الأمر مقتصرًا على استخدام الوسائل التقنية كأدوات مساعدة، بل انتقل إلى إعادة صياغة الإستراتيجيات المؤسسية وفق منظور التحول الرقمي .

يهدف هذا الفصل إلى ضبط المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتحول الرقمي، والتمييز بينه وبين المصطلحات المشابهة، مع استعراض أبعاده الجوهرية التي تضمن نجاح تطبيقه في المؤسسة الجامعية.

المبحث الأول: ماهية التحول الرقمي ومتطلباته

يعد التحول الرقمي أساسيا في عصرنة الجامعات حيث يتجاوز الجانب التقني ليشمل التغيير في العقلية التنظيمية وطريقة تقديم الخدمات التعليمية والبحثية.

المطلب الأول: تعريف التحول الرقمي

إن تحديد مفهوم التحول الرقمي يستوجب أولاً إزالة الغموض حول الخلط الشائع بينه وبين الرقمنة أو الأتمتة ، فالأخيرتان تمثلان مراحل تمهيدية بينما يمثل التحول الرقمي الغاية الإستراتيجية الشاملة التي تستهدف فلسفة العمل ذاتها.

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للتحول الرقمي، حيث يُنظر إليه بوصفه عملية دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الأعمال والحياة اليومية، وهو ما يؤدي إلى تغيير جذري في الطريقة التي تعمل بها المؤسسات وتقديم خدماتها وتفاعلها مع المستخدمين، بهدف إعادة تصور العمليات التعليمية والاجتماعية باستخدام أدوات متطورة¹

و يُعرف التحول الرقمي بأنه السعي إلى تطوير نماذج الأعمال والتشغيل من خلال الاستثمار في التقنيات وتطوير المواهب وإعادة تنظيم العمليات وإدارة التغيير لخلق قيمة وخبرات جديدة لأصحاب العلاقة، وهو ما يساعد المنظمات على البقاء والاستمرار في ضوء العمل الأخلاقي²

يجب الإشارة هنا إلى أن ثلاث مستويات متداخلة:

الرقمنة وهي المرحلة التأسيسية التي تعنى بتحويل المعلومات من شكلها التقليدي الورقي إلى شكل رقمي يمكن معالجته إلكترونياً، مثل تحويل المستندات الورقية إلى ملفات PDF³

¹ فيولا محزوم، قيادة التحول الرقمي في الفصول الدراسية دور المعلم في عصر التكنولوجيا، المركز الديمقراطي العربي، 2024، ص 02.

² حسين مصيلحي، التحول الرقمي الإطار المستقبلي لنظم وتكنولوجيا المعلومات، دار الكتب والوثائق، الطبعة الأولى، 2024، ص 10.

³ عبد الله عزيز السيد مصطفى، كتاب التحول الرقمي في مؤسسات الأعمال، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2022، ص 21.

التحول الرقمي للعمليات ويقصد به استخدام التقنيات الرقمية لتحسين سير العمل والعمليات الحالية دون تغيير جوهري في نموذج العمل، مثل تنفيذ أنظمة تخطيط موارد المؤسسات

التحول الرقمي الشامل وهو المستوى الأعلى الذي يمثل إعادة ابتكار شاملة لكيفية عمل المؤسسة، حيث يمس الثقافة التنظيمية والإستراتيجية ونماذج الأعمال لتقديم قيمة مضافة حقيقية للمستفيد (الطالب والأستاذ)

وتؤكد الدراسات أن التحول الرقمي في التعليم العالي ليس مجرد تنفيذ للحلول التكنولوجية، بل هو موائمة هذه التقنيات مع العوامل البشرية والتنظيمية، والانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية إلى اتجاهات مستقبلية تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح العالمي¹

إن الفرق الجوهري يكمن في العمق؛ فالرقمنة هي وسيلة تقنية، بينما التحول الرقمي هو نهج تنظيمي شامل. فالجامعة التي تكتفي برفع المحاضرات على المنصات دون تغيير في طرق التفاعل والتقييم، تكون قد حققت رقمنة ولم تصل بعد إلى التحول الرقمي الحقيقي الذي يتطلب بيئة تفاعلية ديناميكية

المطلب الثاني: أبعاد التحول الرقمي

لا يمكن للتحول الرقمي أن يتحقق من خلال بعد واحد، بل هو منظومة متكاملة تتداخل فيها الأبعاد التنظيمية والتقنية والبشرية.

أولاً: البعد الإستراتيجي

تشكل الإستراتيجية المحرك الأساسي لجهود التحول، حيث تتطلب وضع رؤية رقمية واضحة تتكامل مع الأهداف العامة للجامعة. وتعتمد إستراتيجية التحول الرقمي على تحويل المنتجات والعمليات من خلال إدخال تقنيات جديدة لإعادة تشكيل سير العمل وزيادة الكفاءة¹.

¹فايزة حشلاف ورفيقة شرابشة، التحول الرقمي في التعليم العالي (أهداف، متطلبات، تحديات)، مجلة علوم الأداء الرياضي، المجلد 06، 2024، ص 119.

ومن الناحية القانونية نجد أن التوجهات الحديثة للتعليم العالي في الجزائر (وفق المخطط التوجيهي للرقمنة) تؤكد على ضرورة مراقبة تكوين المستعملين وعصرنة المصادر كجزء من الإستراتيجية الوطنية.

ثانياً: الثقافة التنظيمية

تعد الثقافة التنظيمية من أصعب الأبعاد، حيث تبرز الحاجة إلى ثقافة تدعم التجريب وتتقبل التغيير. فالثقافة التنظيمية تتغير برغبة العاملين من خلال إرساء مناخ يركز على تغيير السلوكيات وإضافة قيم جديدة لا تتعارض جوهرياً مع القيم القديمة²

ثالثاً: الموارد البشرية

يمثل العنصر البشري (الأستاذ، الطالب، الإداري) الركيزة الأساسية للتحول. إذ يتوجب توفير كوادر مؤهلة قادرة على استخدام البيانات وتحليلها، كما يتطلب الأمر تدريب الأستاذ الجامعي ليكون قائداً وموجهاً في البيئة الرقمية³

وتؤكد النتائج الميدانية أن نجاح التحول الرقمي يرتبط بمدى استعداد الأفراد نفسياً وسلوكياً لتقبل التغيير التكنولوجي.

رابعاً: البعد التكنولوجي

ويشمل توفير البنية التحتية الصلبة من شبكات إنترنت عالية التدفق (الألياف البصرية)، وأجهزة كمبيوتر حديثة، ومنصات تعليمية (مثل مودل وبروغرس)، إن البنية التحتية تمثل شرطاً ضرورياً، لكنها غير كافية وحدها دون مهارات توظيفها¹

¹ آسيا ذهبي ومحمد بوهالي، أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي (دراسة حالة جامعة الأغواط)، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 15، 2024، ص 54.

² سالمى أحمد، علاقة ثقافة المؤسسة بالتحول الرقمي دراسة حالة مؤسسات التعليم العالي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2024، ص 25.

³ مراد بوطبة، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي، جامعة بومرداس، 2023، ص 2022

ونرى أن البعد التكنولوجي هو الهيكل بينما تمثل الموارد البشرية والروح التنظيمية العصب الحي الذي يحرك هذا الهيكل؛ فالتكنولوجيا دون إنسان مؤهل تبقى مجرد استثمارات جامدة.

إن التداخل بين هذه الأبعاد هو ما يضمن استدامة التحويل، فغياب الإستراتيجية يؤدي إلى التخبط، وغياب الثقافة الداعمة يؤدي إلى مقاومة التغيير، ونقص التدريب للموارد البشرية يجعل من أحدث التكنولوجيات أدوات معطلة أو غير مستغلة بالشكل الأمثل.

إن التحويل الرقمي أثر بشكل مباشر على الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي من خلال:

تطوير طرق التدريس حيث انتقل الأستاذ من دور الملحن إلى دور الميسر للمعرفة عبر المنصات الرقمية.

تحسين جودة التقييم من خلال استخدام الاختبارات الإلكترونية والتغذية الراجعة الفورية²

تعزيز الإنتاج العلمي حيث سهلت الرقمنة الوصول إلى قواعد البيانات العالمية والمراجع الإلكترونية، مما انعكس إيجاباً على كمية وجودة البحوث العلمية³

إن نجاح التحويل الرقمي في الجامعة الجزائرية يتوقف على مدى قدرة المؤسسة على تقليص الفجوة الرقمية بين التطور التقني السريع وبين استجابة المكون البشري (خاصة الأساتذة ذوي الخبرة الطويلة) لهذا التغيير.

المبحث الثاني: البرامج التعليمية في عصر الرقمنة

تعد البرامج التعليمية حجر الزاوية في المنظومة الجامعية، ومع حلول عصر الرقمنة، لم يعد تصميم هذه البرامج مقتصرًا على النمط التقليدي الجامد، بل أضحت خاضعة لمنطق المرونة والتفاعلية. إن التحويل نحو التعليم الرقمي استوجب إعادة النظر في بنية المناهج الدراسية وكيفية تقديمها وتقييمها.

¹خالد العزي عبده العزاني، أسس التحويل إلى التعليم الرقمي، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية، 2022، ص 04.

²نادية خريف، أساليب قياس الأداء والفعالية بالمؤسسة الصحية وسبل تطويرهما، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الوادي، 2022، ص 13.

³رضوان بواب، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في النظام الالمني (LMD)، جامعة جيجل، 2022، ص 91.

يهدف هذا المبحث إلى تسليط الضوء على مفاهيم البرامج التعليمية في ظل هذا التحول، مع تحليل أثر التكنولوجيا على تصميمها وأبعادها الإستراتيجية والتنظيمية.

المطلب الأول : البرامج التعليمية

الفرع الأول : مفهوم البرامج التعليمية

يُعرف البرنامج التعليمي في السياق الأكاديمي بأنه مجموعة منظمة من الخبرات والأنشطة التعليمية التي يتم تصميمها وتنفيذها تحت إشراف المؤسسة الجامعية، بهدف تحقيق نتائج تعلم محددة لدى فئة معينة من الطلاب خلال فترة زمنية معلومة. وتتجاوز النظرة الحديثة للبرامج التعليمية مجرد المقرر الدراسي لتشمل التفاعل الديناميكي بين الأستاذ والطالب والبيئة المحيطة، سواء كانت فيزيائية أو افتراضية¹

ويشير المختصون إلى أن البرنامج التعليمي الناجح هو الذي يوازن بين احتياجات الطالب من جهة، ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى، مع مراعاة التطورات التقنية التي تفرضها الرقمنة، فالتغير في فلسفة التعليم أدى إلى تحول البرامج من مركزية التلقين إلى مركزية التعلم الذاتي والابتكار، حيث يصبح البرنامج أداة لتمكين الطالب من مهارات التفكير الناقد والحل الإبداعي للمشكلات²

و نحن نرى أن البرامج التعليمية في الجامعة الجزائرية بدأت تشهد تحولاً جذرياً في فلسفتها البنائية، حيث لم يعد البرنامج مجرد مادة علمية تُلقى، بل أصبح مساراً بيداغوجياً متكاملًا يسعى لدمج المهارات الناعمة مع التخصص الدقيق، وهو ما ينسجم مع مساعي رقمنة قطاع التعليم العالي.

الفرع الثاني : عناصر البرامج التعليمية

تتكون البرامج التعليمية من منظومة متكاملة من العناصر التي يؤثر كل منها في الآخر تأثيراً تبادلياً، وهي:

¹ أباشيوه حسين وقشاو خولة، تقييم ممارسة الأساتذة الجامعيين لدورهم في خدمة المجتمع، جامعة سطيف، 2019، ص

² عبد المنعم الشانة، متطلبات تطبيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الإدارة التربوية، 2021، ص 250.

أولاً : الأهداف التعليمية

تمثل الأهداف الغاية المنشودة من البرنامج، وهي التي توجه صياغة المحتوى واختيار الوسائل. وتنقسم إلى أهداف معرفية، ومهارية، وسلوكية. وفي ظل التحويل الرقمي، أصبحت الأهداف تركز بشكل أكبر على الكفاءة الرقمية والقدرة على التعامل مع منصات التعلم عن بعد. إن صياغة الهدف بوضوح هي أولى خطوات جودة التدريس والفاعلية البيداغوجية¹

ثانياً : المحتوى الدراسي

المحتوى هو المادة العلمية والخبرات التي يتضمنها البرنامج. ويجب أن يتميز بالحدثة، والدقة، والارتباط بالواقع العلمي. والتوجه الحالي في التعليم الجامعي يفرض تحويل المحتوى الورقي التقليدي إلى محتوى رقمي (Digital Content) تفاعلي، يتضمن وسائط متعددة (فيديو، نصوص فائقة، محاكاة)، مما يسهل على الطالب استيعاب المفاهيم المعقدة ويقلص الفجوة المعرفية بين الطالب والمصدر العلمي²

نؤكد على أن نجاح المحتوى في البرامج الحديثة مرهون بمدى قدرة الأستاذ الجامعي على تحويل معارفه إلى قوالب رقمية جذابة، إذ أن المحتوى الصامت لم يعد يحفز جيل المواطنين الرقميين ، مما يستوجب دورات تدريبية مستمرة لهيئة التدريس لتمكينهم من أدوات صناعة المحتوى الرقمي.

ثالثاً : الوسائل والتقنيات التعليمية

تعد الوسيلة التعليمية القناة التي يتم من خلالها نقل المحتوى من الأستاذ إلى الطالب. وقد عرفت هذه الوسائل تطوراً هائلاً، حيث انتقلت من السبورات التقليدية إلى المنصات الذكية مثل Moodle و Google Classroom . إن توفر البنية التحتية التكنولوجية يعد شرطاً أساسياً لنجاح هذه الوسائل،

¹ أحمد عمر ديب صافي، الأداء الإداري المدرسي وإدارة الجودة الشاملة، مكتبة الشوق، 2020، ص 06.
² خالد العزي عبده العزاني، أسس التحويل إلى التعليم الرقمي، وزارة التربية والتعليم، صنعاء، 2022، ص 07.

حيث أثبتت الدراسات الميدانية وجود علاقة طردية بين مهارات استخدام التقنيات الرقمية وجودة الأداء البيداغوجي¹

رابعاً : التقييم والمتابعة

يعتبر التقييم العنصر الذي يقيس مدى تحقق الأهداف. وفي الأنماط الجديدة للبرامج، انتقل التقييم من الاختبارات الكتابية الفصلية إلى التقييم المستمر والآلي عبر الخط. تتيح هذه الوسائل للأستاذ تقديم تغذية راجعة فورية، وتساعد في الكشف عن نقاط القوة والضعف لدى الطالب بشكل أدق وأسرع.

وقد أولى المشرع الجزائري أهمية بالغة لهذا الجانب من خلال تحديث الأطر التنظيمية، حيث نص القرار الوزاري رقم 40 الصادر بتاريخ 19 جانفي 2025 على إنشاء لجنة وطنية مكلفة بمواكبة وتقييم التحويل نحو جامعة الجيل الرابع ، وهو ما يعكس رغبة مؤسساتية في تقييم الأداء البيداغوجي وفق معايير عالمية تعتمد على الابتكار والرقمنة²

إن التقييم الرقمي يساهم في تكريس مبدأ الشفافية والعدالة الأكاديمية، إلا أنه يواجه تحديات تقنية تتعلق باستقرار تدفق الإنترنت ومدى جودة المنصات المستخدمة، وهو ما يتطلب استثمارات أكبر في البنية التحتية المادية للجامعة.

الفرع الثالث : التعليم عن بعد والتعليم المدمج كأنماط جديدة للبرامج

أولاً : التعليم عن بعد

هو نمط تعليمي يتميز بانفصال فيزيائي ومكاني بين المعلم والمتعلم، حيث يتم التواصل عبر وسائط إلكترونية متزامنة (محاضرات مباشرة) أو غير متزامنة (ملفات مسجلة). وقد فرض هذا النمط نفسه بقوة، خاصة بعد أزمة كوفيد-19 حيث أصبحت الجامعة الجزائرية تعتمد بشكل مكثف على منصات

¹المياء إبراهيم المسلماني، التحويل الرقمي في الجامعات المصرية: الواقع والمتطلبات والمعوقات، مجلة كلية التربية بسوهاج، 2022، ص 810.

²وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، القرار الوزاري رقم 40 المتعلق بإنشاء لجنة مواكبة جامعة الجيل الرابع، 2025.

موودل لإيصال المقررات الدراسية. ويساهم هذا النمط في زيادة مرونة التعليم وتوسيع نطاق الاستفادة من الكفاءات العلمية دون قيود جغرافية¹

ثانيا : التعليم المدمج

يعد التعليم المدمج النموذج الأكثر توازناً وحداثة، حيث يمزج بين التعليم الحضوري التقليدي (داخل القاعة) والتعليم عبر الإنترنت. يهدف هذا النمط إلى استغلال مزايا التفاعل المباشر بين الأستاذ وطلابه، مع الاستفادة من المرونة والوسائط المتعددة التي يوفرها التعليم الرقمي.

من الناحية التنظيمية تم تأطير هذه التحولات من خلال المرسوم التنفيذي رقم 21-134 الذي يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي، والذي أنشئت بموجبه مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة، مما يعطي صبغة قانونية وتنظيمية لدمج أنماط التعليم الحديثة في صلب البرامج التعليمية الرسمية² و نميل إلى اعتبار التعليم المدمج هو الخيار الأمثل للجامعة الجزائرية في المرحلة الراهنة، لأنه يحافظ على الرابطة الإنسانية والتربوية في الحرم الجامعي، وفي نفس الوقت يكسر الجمود البيداغوجي من خلال الرقمنة، مما يقلل من مقاومة التغيير لدى الأساتذة.

ثالثا: تحديات وآفاق الأنماط التعليمية الجديدة في الجزائر

على الرغم من وجود علاقة قوية بين امتلاك المهارات الرقمية وجودة التدريس، إلا أن هناك فجوة في الاعتراف المؤسسي بالإنجازات الرقمية للأساتذة. فالأساتذة يطالبون بحوافز معنوية وتدريب مكثف أكثر من مطالباتهم بالمعدات المادية³

إن الانتقال من النمط التقليدي إلى التعليم المدمج يتطلب إعادة تصور كاملة للأداء البيداغوجي للأساتذة، بحيث يتحول من ناقل معرفة إلى مصمم بيئة تعليمية . كما أن التحدي الأكبر يكمن في

¹ محمد حفار، ثقافة المؤسسة والالتزام بالتغيير نحو التعليم الإلكتروني، مجلة بحوث الأعمال، 2023، ص 45.
² الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 21-134 المتعلق بتنظيم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021.
³ كوشر قويدري، التحويل الرقمي في التعليم الجامعي وأثره على الأداء البيداغوجي للأساتذة، مذكرة ماستر، جامعة الأغواط، 2024، ص 57.

البنية التحتية، حيث سجلت النتائج الإحصائية عدم كفاية الدعم الفني وتحديث الشبكات في بعض الجامعات، مما قد يعيق استدامة هذه الأنماط الجديدة¹

إن التعليم عن بعد والتعليم المدمج لم يعودا مجرد بدائل اضطرارية، بل هما الركيزة الأساسية للبرامج التعليمية في عصر الذكاء الاصطناعي والرقمنة الشاملة. إن نجاح هذا المسار في الجزائر يرتكز على ثلاثية: بنية تحتية قوية، تشريعات مرنة، وتكوين بشري مستمر.

نخلص إلى أن التحويل الرقمي في التعليم العالي الجزائري يسير في الطريق الصحيح من الناحية الاستراتيجية (الخطط والقرارات)، لكنه يحتاج إلى مراجعة الممارسة الميدانية من خلال تحفيز العنصر البشري وتوفير دعم فني مباشر للأستاذ داخل القاعة الدراسية وخارجها، لضمان جودة المخرجات التعليمية وتنافسية الجامعة دولياً.

¹سارة الشمالي، أثر ثقافة المؤسسة على جاهزية الأكاديميين لتبني التعليم الإلكتروني، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، 2022، ص 115.

المبحث الثالث: تحديات التحول الرقمي في الجامعات الجزائرية

تمثل عملية الانتقال نحو الرقمنة في قطاع التعليم العالي بالجزائر مشروعاً استراتيجياً يتجاوز مجرد اقتناء التجهيزات التقنية إلى إعادة صياغة العمليات البيداغوجية والإدارية ومع ذلك تواجه هذه العملية جملة من التحديات المعقدة التي تحول دون الوصول إلى جامعة الجيل الرابع .

المطلب الأول: التحديات التقنية والتنظيمية

تعد البنية التحتية التكنولوجية حجر الزاوية في أي مشروع للتحول الرقمي، وفي الجامعة الجزائرية أظهرت الدراسات الميدانية وجود تباين واضح في مدى توفر المعدات التقنية اللازمة لدعم التعليم الرقمي، سواء داخل الأقسام أو في منصات التعليم عن بعد. وتتمثل أبرز العوائق التقنية في ضعف تدفق الإنترنت في بعض المؤسسات، وتقدم الأجهزة، ونقص الدعم الفني المتخصص الذي يرافق الأستاذ في ممارسته اليومية ¹

إن التحول الرقمي يتطلب هيكلة إدارية مرنة تتوافق مع سرعة التطور التكنولوجي. إن غياب استراتيجية رقمية واضحة ومكتوبة في بعض الكليات، وعدم اتساقها مع الأهداف الاستراتيجية الكبرى للجامعة، يؤدي إلى تشتت الجهود. كما أن نقص التمويل الموجه لتحديث البرمجيات وصيانة الشبكات بانتظام يمثل عقبة تنظيمية كبرى تعيق استدامة المشاريع الرقمية ²

إن التحدي التنظيمي في الجامعة الجزائرية يفوق التحدي التقني؛ إذ أن توفير الأجهزة دون وجود ثقافة الدعم الفني وتحديث النظم الإدارية يجعل من التكنولوجيا مجرد أدوات ميتة لا تؤدي دورها في تحسين جودة التعليم.

وعلى الصعيد القانوني والتشريعي سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تأطير هذا التحول من خلال نصوص تنظيمية واضحة، تهدف إلى إرساء قواعد الإدارة الرقمية والتعليم المتطور.

¹المياء إبراهيم المسلماني، التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع - المتطلبات - المعوقات)، مجلة كلية التربية بسوهاج، 2022، ص 810.

²كوثر قويدري، نفس المرجع السابق، ص 40.

فقد جاء المرسوم التنفيذي رقم 21-134، الذي يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي، ليضع اللبنة الأولى لمديرية الشبكات وتطوير الرقمنة. هذا الإطار القانوني يهدف إلى تصميم استراتيجية القطاع في مجال التحول الرقمي وتأمين الأنظمة المعلوماتية، مما يعكس رغبة الدولة في تأسيس الرقمنة¹

ومع ذلك فإن التطبيق الميداني لهذه النصوص يواجه تحديات تتعلق بمدى استجابة المؤسسات الجامعية المحلية لمقتضيات هذه المراسيم. فالتحدي التنظيمي يكمن في كيفية تحويل هذه القوانين إلى ممارسات يومية تقلل من البيروقراطية وتسهل الوصول إلى المعلومة الأكاديمية.

إن رقمنة العمليات لا تزال في مراحلها الأولى في الكثير من المصالح الإدارية، حيث يغلب عليها الطابع الشكلي في بعض الأحيان دون مساس بجوهر الخدمة العمومية²

إن النصوص القانونية الجزائرية الحالية تحتاج إلى قرارات وزارية تطبيقية أكثر تفصيلاً تفرض معايير جودة تقنية موحدة على كافة الجامعات لتقليص الفجوة الرقمية بين مراكز التعليم في الشمال والجنوب.

المطلب الثاني: مقاومة التغيير والثقافة الرقمية لدى الفاعلين (الأساتذة والطلبة)

لا يتوقف نجاح التحول الرقمي على المعدات فحسب، بل يرتبط بشكل وثيق بالاستعداد النفسي والسلوكي للفاعلين الاجتماعيين داخل الحرم الجامعي. وتعد مقاومة التغيير من أبرز التحديات السوسيولوجية التي تواجه رقمنة الجامعة الجزائرية.

بالنسبة للأساتذة، أثبتت الدراسات الميدانية أن هناك علاقة إيجابية قوية بين امتلاك المهارات الرقمية وجودة التدريس، إلا أن شريحة من أعضاء هيئة التدريس، خاصة ذوي الخبرة الطويلة، قد يظهرون مقاومة صامتة تجاه تبني المنصات الرقمية مثل Moodle أو Progress. هذه المقاومة تعود

¹ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 21-134 المتعلق بتنظيم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العدد 45، 2021.

²فايزة حشلاف ورفيقة شرابشة، نفس المرجع السابق، ص 126.

أحياناً إلى الخوف من فقدان السلطة البيداغوجية التقليدية، أو بسبب الأعباء المهنية الإضافية التي يفرضها العمل الرقمي¹

أما فيما يخص الطلبة فبالرغم من انتمائهم لجيل المواطنين الرقميين ، إلا أن ثقافتهم الرقمية غالباً ما تقتصر على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتفتقر إلى مهارات التعلم الذاتي والبحث الأكاديمي الرصين عبر القواعد البيانية. إن غياب التفاعل الجدي من طرف الطالب مع المحاضرات المنشورة عبر الخط يمثل تحدياً ثقافياً كبيراً، حيث لا يزال الطالب يفضل النمط التقليدي القائم على الحضور الفيزيائي والتلقين²

إن مقاومة التغيير في الجامعة هي نتاج لضعف التحفيز وليس فقط نقص المهارة ؛ فما دام الأستاذ لا يجد اعترافاً مؤسسياً بجهوده الرقمية، فسيظل ينظر للرقمنة كعبء تقني لا كقيمة بيداغوجية مضافة. إن بناء ثقافة رقمية مشتركة يستدعي تكثيف الدورات التكوينية التي تركز على الجانب العملي لا النظري فقط. فالتحدي الثقافي يكمن في كيفية تحويل الرقمنة من موضوعة تكنولوجية إلى أسلوب حياة أكاديمي .

إن جودة التعليم العالي في الجزائر ترتبط بمدى قدرة المؤسسة على دمج الرقمنة في الثقافة التنظيمية للكلية. إن الطالب الجامعي يحتاج إلى بيئة محفزة تضمن له الوصول السهل للمراجع العلمية وتنمي لديه حس الابتكار. وفي هذا الصدد، يظهر أن التحول الرقمي قد انعكس إيجابياً على الإنتاج العلمي للأستاذ من خلال تسهيل الوصول للمصادر، ولكنه لم يصل بعد إلى مرحلة الابتكار البيداغوجي الشامل في طرق التدريس³

نؤكد على أن الثقافة الرقمية لا تُبنى بالقرارات الفوقية، بل من خلال خلق مجتمعات تعلم افتراضية داخل الأقسام، حيث يشعر الطالب والأستاذ بأنهما شركاء في إنتاج المعرفة الرقمية، وليس مجرد مستخدمين لمنصات إجبارية

¹كوثر قويدري، نفس المرجع السابق، ص 44.

²رسمي الغوييري، التحول الرقمي ومدى تقبل موظفي البلديات لهذا التحول (دراسة مقارنة لسياقات مؤسسية)، مجلة الفنون والآداب، 2022، ص 143.

³طلال علي عبد الواسع، مستقبل التحول الرقمي في التعليم الإلكتروني، الجامعة الأمريكية المفتوحة، ص 22.

. المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي ومستقبل البرامج التعليمية

يمثل الذكاء الاصطناعي التحدي القادم والأكثر تأثيراً على مستقبل البرامج التعليمية في الجامعة الجزائرية، فلم يعد التحويل الرقمي مقتصرًا على تخزين البيانات، بل انتقل إلى مرحلة معالجتها بذكاء لتخصيص التعليم وتحسين المخرجات.

وفي هذا الإطار أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار الوزاري رقم 40 بتاريخ 19 جانفي 2025، والذي يهدف إلى تبني مفهوم جامعة الجيل الرابع (University 4.0) هذا القرار يؤسس لمرحلة انتقالية يتم فيها دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التسيير واتخاذ القرار، وتحديث المناهج لتتلاءم مع متطلبات الابتكار وريادة الأعمال¹

إن مستقبل البرامج التعليمية في ظل الذكاء الاصطناعي يفرض إعادة النظر في طرق التقييم؛ إذ لم يعد الاختبار التقليدي كافياً في ظل قدرة البرمجيات الذكية على إنتاج البحوث، لذا فإن الجامعة مطالبة بتطوير برامج تركز على التفكير النقدي و حل المشكلات المعقدة ، وهي مهارات لا يمكن للآلة تعويضها بشكل كامل. كما أن دمج الذكاء الاصطناعي سيساهم في تقديم تغذية راجعة فورية للطلاب، مما يحسن من أدائهم الأكاديمي بشكل مستمر²

¹وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، القرار الوزاري رقم 40 المتعلق بمواكبة جامعة الجيل الرابع، الصادر في 19 جانفي 2025.

²موافق البراق، واقع التحويل الرقمي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الهندسة والتقنية، اليمن، 2024، ص 91.

خلاصة الفصل

نخلص إلى أن الذكاء الاصطناعي مساعد ذكي يحرره من المهام الروتينية ليتفرغ لدوره الحقيقي كموجه وقائد فكري، إن مستقبل الجامعة الجزائرية مرهون بمدى سرعة تبني هذه التقنيات وتأطيرها أخلاقياً وقانونياً.



تمهيد:

يعد التحول الرقمي في منظومة التعليم العالي بالجزائر حتمية فرضتها التغيرات التكنولوجية العالمية، ولم يعد مجرد خيار تقني بل استراتيجية وطنية تهدف إلى إعادة هيكلة الحوكمة الجامعية.

إن الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط الرقمي يتطلب موازنة بين البنية التحتية والموارد البشري، وهو ما تجسده السياسات القطاعية الأخيرة.

المبحث الأول: الاستراتيجية الوطنية للرقمنة (المخطط التوجيهي للرقمنة SDN)

إن الاستراتيجية الوطنية للرقمنة (SDN) تمثل خارطة طريق انتقالية، نجحت في نقل الجامعة الجزائري من مرحلة الرقمنة التقنية (توفر الأجهزة) إلى مرحلة الرقمنة الوظيفية (دمج التكنولوجيا في صلب العملية البيداغوجية والإدارية)، وهو تحول بنيوي يمس هوية المؤسسة الجامعية ذاتها.

المطلب الأول: المحاور السبعة لرقمنة القطاع في الجزائر

تبلورت الرؤية الاستراتيجية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال وضع مخطط توجيهي شامل للرقمنة (SDN) ، والذي يهدف إلى تحديث المنظومة وفق معايير الجودة العالمية، وتتوزع هذه الاستراتيجية على سبعة محاور أساسية تعكس شمولية عملية التحول:

مرافقة تكوين المستعملين وعصرنة المصادر يركز هذا المحور على تأهيل الأستاذ والطالب تقنياً، وضمان الانتقال السلس نحو المصادر الرقمية عوضاً عن الورقية.

الرقمنة من أجل عرض تكوين مرئي وبيداغوجيا مبتكرة يهدف إلى تبني أنماط تعليمية حديثة مثل القسم المعكوس والتعليم المدمج، مما يرفع من جودة الأداء البيداغوجي للأستاذ.

الرقمنة في خدمة الطالب من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية (التسجيل، المنحة، النقل) وتحسين جودة الحياة الجامعية¹.

الرقمنة في خدمة نشاطات البحث عبر تسهيل الوصول إلى قواعد البيانات العالمية ومنصات النشر العلمي.

الرقمنة كدعامة للهياكل القاعدية ويشمل هذا المحور تطوير الشبكات، الألياف البصرية، ومراكز البيانات (Data Centers) لضمان تدفق معلوماتي مستقر.

الرقمنة كدعامة لإدارة حديثة تهدف إلى تكريس الشفافية والقضاء على البيروقراطية من خلال الإدارة الإلكترونية.

¹ محمد لخضر حرز الله، التعليم الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ورهان الجودة الأكاديمية ، مجلة مجتمع تربوية، المجلد 08، العدد 02، 2023، ص 125.

تعزيز الرؤية الدولية للجامعة الجزائرية من خلال الانفتاح الرقمي والتبادل الأكاديمي الافتراضي¹.

لقد استوجبت هذه المحاور تأطيراً قانونياً يضمن استدامتها حيث تم استحداث مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة بموجب نصوص تنظيمية واضحة، لتكون المسؤولة عن تنسيق الجهود بين مختلف المؤسسات الجامعية.

ويظهر جلياً أن التركيز على البنية التحتية (المحور الخامس) يعد الركيزة التي تنبثق منها بقية المحاور، إذ لا يمكن الحديث عن بيداغوجيا مبتكرة في ظل ضعف الشبكات.

وتشير الإحصائيات إلى أن تفعيل هذه المحاور ساهم في زيادة فرص الوصول إلى المعرفة، حيث لم يعد الأستاذ الجامعي مقيداً بالحضور الفيزيقي فقط، بل أصبح بإمكانه إدارة العملية التعليمية عبر الفضاءات الافتراضية التي وفرتها الوزارة ضمن هذا المخطط التوجيهي².

إن هذه الاستراتيجية لم تكتفِ بالجانب التقني، بل امتدت لتشمل الحوكمة ، وهو ما يظهر في السعي نحو الوصول إلى صفر ورق في التعاملات الإدارية والبيداغوجية، مما يقلص التكاليف والأعباء اللوجستية على كاهل الدولة.

ويعد هذا التوجه استجابة لمتطلبات مجتمع المعلومات ، حيث تسعى الجامعة لتخريج كفاءات قادرة على التعامل مع الاقتصاد الرقمي. ومن هنا، تبرز أهمية الربط بين المحاور السبعة لخلق بيئة رقمية متكاملة (Ecosystem) تدعم الابتكار والريادة العلمية.

نستخلص أن المحاور السبعة للمخطط التوجيهي للرقمنة قد وضعت أسساً متينة للجامعة من الجيل الرابع (4.0)، إلا أن نجاحها الميداني يظل مرهوناً بمدى تقبل الأستاذ الجامعي لهذه التغيرات وتطوير مهاراته التقنية لتواكب هذه الطفرة التنظيمية¹.

¹وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) ، متاح على الموقع الرسمي mesrs.dz ، 2022 ، ص 04.

²المرسوم التنفيذي رقم 21-134، المؤرخ في 12 رمضان عام 1442 الموافق 24 أبريل سنة 2021، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المادة 08.

المطلب الثاني: منصة بروغرس (Progress) ودورها في الحوكمة البيداغوجية

الفرع الاول : منصة بروغرس

تعتبر منصة بروغرس (Progress) العمود الفقري الرقمي للجامعة الجزائرية، حيث تمثل نظاماً معلوماتياً مدمجاً يربط بين مختلف الفاعلين في الوسط الجامعي. لقد أحدثت هذه المنصة قطيعة مع الأساليب التقليدية في التسيير، موفرة أدوات دقيقة للمتابعة والتقييم.

ونرى أن منصة بروغرس ليست مجرد واجهة تقنية لتسجيل النقاط بل هي أداة حوكمة رقمية مكنت الإدارة المركزية والجامعية من الحصول على مؤشرات أداء آنية، مما يسهل اتخاذ القرار التربوي والإداري المبني على بيانات دقيقة.

الفرع الثاني : دور منصة بروغرس

وتتجلى أدوار منصة بروغرس في عدة مستويات بيداغوجية:

التسيير البيداغوجي للطلبة من خلال رقمنة ملفات الطلبة منذ التسجيل الأولي في البكالوريا وصولاً إلى استخراج الشهادات النهائية، مما يضمن دقة البيانات وأمنها.

إدارة المسارات الدراسية تتيح المنصة للأستاذ تسجيل الحضور، النقاط، ومتابعة العطل الأكاديمية والتربصات، مما يعزز من مصداقية التقييم البيداغوجي.

ربط الأقسام بالكليات برئاسة الجامعة، مما يوفر رؤية شاملة حول نصاب التدريس للأستاذ وتوزيع الموارد الزمنية والمكانية (المدرجات والقاعات)²

لقد ساهم نظام البروغرس في تحقيق مفهوم الشفافية البيداغوجية، حيث يمكن للطلاب الاطلاع على نتائجه ومساره الدراسي بصفة فورية، وهو ما يقلل من النزاعات الإدارية والتربوية. كما وفرت المنصة

¹فايزة حشلاف، نفس المرجع السابق، ص 126.

²حنان بو عيس، صعوبات تطبيق نظام البروغريس في الإدارة الجامعية من وجهة نظر مستخدميها، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 07، العدد 01، 2022، ص 558.

واجهات متخصصة لإدارة البحث العلمي ومسابقات الدكتوراه، مما جعلها وعاءً جامعاً لكل النشاطات الجامعية¹.

إضافة إلى منصة بروغرس دعمت الوزارة الحوكمة البيداغوجية عبر منصات مكملة مثل منصة مودل (Moodle) للتعليم عن بعد، والتي تكاملت وظيفياً مع بروغرس لتشكل بيئة تعليمية هجينة. هذا التكامل سمح للأستاذ بتوسيع نطاق أدائه البيداغوجي خارج القاعة، من خلال رفع المحاضرات والتفاعل مع الطلبة عبر الفضاءات الافتراضية.

من الناحية القانونية عززت القرارات الوزارية الأخيرة، لاسيما القرار رقم 40 المتعلق بالجامعة من الجيل الرابع، من مكانة هذه المنصات كأدوات إلزامية في التسيير. إن الحوكمة البيداغوجية في ظل هذه المنصات تعتمد على معايير الجودة (CIAQES)، حيث يتم تقييم أداء الأستاذ والكلية بناءً على مخرجات هذه الأنظمة المعلوماتية².

وعلى الرغم من المزايا التقنية تظهر بعض التحديات المتعلقة بمقاومة التغيير من طرف بعض الكوادر البشرية، أو المشكلات التقنية المتعلقة بتدفق الإنترنت، إلا أن الإطار العام للمنصة يظل متطوراً وقابلاً للتحديث وفق متطلبات كل مرحلة. إن الانتقال إلى البطاقة الذكية للطلاب المرتبطة بنظام بروغرس يعد قفزة نوعية في دمج الخدمات البيداغوجية والاجتماعية في نظام واحد.

إن الحوكمة الرقمية عبر بروغرس ساهمت أيضاً في تحسين المرئية الدولية للجامعات الجزائرية، إذ أصبحت البيانات الإحصائية للقطاع متاحة ومنظمة، مما يرفع من ترتيب الجامعة في التصنيفات العالمية التي تعتمد على التحول الرقمي كمعيار أساسي للتقييم³.

¹أذهبي آسيا، بوهالي محمد، نفس المرجع السابق، ص 62.

²لمياء إبراهيم المسلماني، التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع - المتطلبات - المعوقات)، المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج، العدد 99، 2022، ص 810.

³القرار الوزاري رقم 40، الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتاريخ 19 جانفي 2025، المتضمن تبني مفهوم الجامعة من الجيل الرابع 4.0.

بالإضافة إلى ما سبق مكنت منصة بروغرس من ضبط عمليات التأطير البيداغوجي ، حيث يتم توزيع الأعباء الساعية والدروس بناءً على معطيات المنصة، مما يمنع التضارب ويحقق العدالة في توزيع المهام بين الأساتذة. هذا النوع من الإدارة الرقمية يقلص التدخل البشري والتقديرية الشخصية، ويجعل الكفاءة والاحتياج الحقيقي هما المحركين الأساسيين للعملية التعليمية.

وفي سياق متصل نجد أن المنصة قد سهلت عمليات التقييم المستمر والرقابة على الانتحال العلمي عبر ربطها ببوابات متخصصة مثل بوابة الأطروحات (PNST) ومنصة المجلات العلمية (ASJP) إن هذا الربط الشبكي يعزز من الأمانة العلمية ويرفع من جودة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي، الذي أصبح مطالباً بالتواجد الرقمي الفعال كشرط للترقية والتطور المهني.

وتجدر الإشارة إلى أن دور منصة بروغرس في الحوكمة البيداغوجية يمتد ليشمل إشراك أصحاب المصلحة ، حيث توفر واجهات خاصة لمسؤولي الشعب والميادين لمراقبة مدى تقدم الدروس وتوافقها مع البرامج الرسمية، مما يضمن وحدة التكوين عبر كامل التراب الوطني¹.

نستنتج أن منصة بروغرس قد نقلت الجامعة الجزائرية من عشوائية التسيير الورقي إلى دقة الحوكمة الرقمية . ومع ذلك، نرى أن التحدي الأكبر ليس في جودة المنصة ذاتها، بل في تعزيز الثقة الرقمية لدى الأستاذ الجامعي وتوفير الدعم التقني الدائم، لضمان أداء بيداغوجي متميز يتناسب مع طموحات الاستراتيجية الوطنية للرقمنة.

المطلب الثالث : المنصات الوطنية

الفرع الاول : المنصة الوطنية للمجلات العلمية (ASJP) وحركية النشر العلمي

إن منصة ASJP لم تكن مجرد وسيط تقني، بل كانت أداة تحرير للبحث العلمي من قيود البيروقراطية الورقية، حيث منحت الباحث الجزائري نافذة موحدة للاطلاع والنشر، مما أدى إلى كسر العزلة العلمية التي كانت تعاني منها المخابر البحثية سابقاً.

¹المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المحور السادس: الرقمنة كدعائية لإدارة حديثة ، 2022، ص 09.

تعتبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) واجهة إلكترونية وطنية مخصصة لإدارة وتحرير المجلات العلمية الوطنية، تهدف هذه المنصة التي يشرف عليها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) إلى توفير الحماية للأكاديميين من الوقوع في شرك المجلات الوهمية، وتكريس مبادئ النشر العلمي الرصين. فمن خلالها، يتم توثيق كافة مراحل إعداد المقال، بدءاً من الإرسال، مروراً بالتحكيم، وصولاً إلى النشر النهائي¹

لقد ساهمت هذه المنصة في تنظيم تدفق المعلومات العلمية بشكل غير مسبوق، حيث تشير الإحصائيات إلى وصول عدد المقالات المنشورة بها إلى أكثر من 230,838 مقالة، موزعة على 848 مجلة علمية في مختلف التخصصات. هذا التراكم الكمي والنوعي سمح بتحسين ترتيب الجامعات الجزائرية في التصنيفات العالمية التي تعتمد على الرؤية الرقمية كمعيار أساسي لتقييم الأداء الأكاديمي²

إن أثر منصة ASJP على الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي يتجلى في توفير الجهد والوقت؛ فالأستاذ لم يعد مضطراً للتنقل أو المراسلة الورقية لمتابعة إنتاجه العلمي. كما أن المنصة فرضت معايير أخلاقية صارمة من خلال ربط عمليات النشر ببرمجيات كشف الانتحال العلمي، مما رفع من قيمة البحوث الجزائرية وجعلها قابلة للاقتباس دولياً.

من الناحية القانونية والتنظيمية استندت هذه المنصة إلى رؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرامية إلى عصرنه القطاع، وهو ما تجسده القرارات الوزارية المنظمة للترقية العلمية التي أصبحت تشترط النشر عبر هذه المنصة حصراً للمجلات الوطنية³ إن هذا الضبط القانوني ساهم في القضاء على المحسوبية العلمية التي كانت قد تسود بعض المجلات في النمط التقليدي القديم.

¹ الحمزة منير، منصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJP وسيلة للنفاذ المفتوح، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 02، 2018، ص 28.

²فايزة حشلاف، رفيقة شرايشة، نفس المرجع السابق، ص 123.

³القرار الوزاري رقم 21-134، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة)، 2021، ص 03.

علاوة على ذلك توفر المنصة فضاءات تفاعلية بين المحكمين والباحثين، مما ينمي المهارات النقدية والمنهجية لدى الأستاذ الباحث. فعملية المراجعة الثنائية المجهولة (Double-blind review) التي تتم عبر النظام الرقمي تضمن موضوعية التقييم، وهو ما ينعكس إيجاباً على جودة التدريس؛ فالأستاذ الذي يمارس البحث الرصين عبر المنصة ينقل خبراته المنهجية لطلابه في الصف الدراسي¹

الفرع الثاني : بوابة الأطروحات (PNST) وتعزيز الأمانة العلمية

نعتقد أن بوابة PNST تمثل الذاكرة الرقمية للبحث العلمي في الجزائر؛ فهي لم تكتفِ بتنظيم إيداع الأطروحات، بل أصبحت صمام أمان يحمي حقوق الملكية الفكرية، ويمنع تكرار مواضيع البحث، مما يوفر موارد الدولة البشرية والمادية ويوجهها نحو الابتكار الحقيقي.

تعد البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات (PNST) أداة محورية في تتبع مسار البحث العلمي في طور الدكتوراه. وتهدف هذه المنصة إلى رقمنة الأطروحات منذ لحظة تسجيل الموضوع وصولاً إلى المناقشة والإيداع النهائي. إن إلزامية التسجيل في هذه البوابة، وفق تعليمات الوزارة الوصية، سمحت بإنشاء قاعدة بيانات ضخمة تتيح للباحثين التأكد من أصالة مواضيعهم قبل الخوض فيها²

لقد حققت بوابة PNST طفرة في الشفافية الأكاديمية؛ حيث أصبح بإمكان أي باحث الاطلاع على ملخصات أو نصوص الأطروحات المناقشة، مما سهل عملية الاقتباس العلمي الصحيح وقلل من نسب السرقات العلمية. وتشير البيانات إلى أن تفعيل المتابعة الرقمية للأطروحات ساهم في تقليص مدة التكوين في الدكتوراه، من خلال ضبط الرقابة الإدارية والبيداغوجية على تقدم البحوث³

إن الربط التقني بين بوابة PNST ونظام بروغرس (Progress) مكن الإدارة الجامعية من الحصول على مؤشرات أداء دقيقة حول مردودية المخابر البحثية. هذا النوع من الحوكمة الرقمية أثر

¹ذهبي آسيا، بوهالي محمد، نفس المرجع السابق، ص 55.

²بلول فهيمة، رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر: هل سيتحقق شعار صفر ورق؟، مجلة المفكر، المجلد 18، العدد 01، 2023، ص 492.

³فايزة حشلاف، رفيقة شرابشة، نفس المرجع السابق، ص 130.

بشكل مباشر على الأستاذ المشرف، الذي أصبح مطالباً بمتابعة طلبته عبر الفضاء الرقمي، مما عزز من علاقة الأستاذ-الطالب في بيئة افتراضية تتجاوز حدود الزمن والمكان.

وساهمت بوابة PNST في تنويع المصادر والمراجع؛ حيث لم يعد الطالب والباحث رهين المكتبات الورقية التي قد تفتقر لآخر المستجدات. فالبوابة توفر نفاذاً حراً (Open Access) لآلاف الأطروحات، مما يساعد على تراكم المعرفة وتطوير النظريات الاجتماعية والعلمية في السياق المحلي الجزائري¹

كما أن البوابة لعبت دوراً كبيراً في الرؤية الدولية للجامعة الجزائرية؛ إذ أن رقمنة الأطروحات تجعل من الإنتاج العلمي الجزائري متاحاً للباحثين من مختلف دول العالم عبر محركات البحث العالمية. وهذا يصب في خانة تحسين تصنيف الجامعات الوطنية (Webometrics) الذي يعتمد بشكل أساسي على حجم الملفات والمحتوى الأكاديمي المتاح رقمياً²

الفرع الثالث : أثر المنصات الرقمية على جودة البحث العلمي

إن التكامل بين ASJP و PNST قد خلق بيئة بحثية ذكية في الجزائر. وعلى الرغم من بعض المقاومات غير المادية المتمثلة في نقص التدريب أو التخوف من الرقابة الرقمية، إلا أن هذه المنصات فرضت نمطاً جديداً من الشرعية المهنية للأستاذ الباحث، مبنياً على الإنتاج الفعلي لا الأقدمية الإدارية.

إن التحول الرقمي في البحث العلمي لم يعد خياراً، بل ضرورة يفرضها الاقتصاد المعرفي العالمي، لقد أدت منصات ASJP و PNST إلى تقليص الفجوة الرقمية داخل الجامعة الجزائرية، من خلال توحيد طرق التعامل مع المادة العلمية. فالأستاذ الجامعي اليوم أصبح منتجاً للمعرفة في عالم شبكي مفتوح

¹حنان بوعيس، صعوبات تطبيق نظام البروغرس في الإدارة الجامعية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 07، العدد 01، 2022، ص 560.

²لمياء إبراهيم المسلماني، التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع-المتطلبات-المعوقات)، المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج، العدد 99، 2022، ص 815.

، حيث يتم تقييم أدائه بناءً على عدد الاقتباسات (Citations) ومؤشرات التأثير (Impact Factor) التي توفرها هذه المنصات¹

إن الأداء البيداغوجي للأستاذ تأثر إيجاباً بهذا التحول؛ حيث أصبح توظيف الوسائط الرقمية في توضيح المفاهيم للطلبة يعتمد على مراجع حية وموثقة من هذه المنصات. كما أن القدرة على الوصول السريع للمراجع العلمية بأقل تكلفة مكنت الأساتذة من تحديث محاضراتهم بصفة دورية، مما رفع من جودة التعليم العالي²

يمكن القول إن منصة المجالات (ASJP) وبوابة الأطروحات (PNST) هما حجر الزاوية في استراتيجية الجامعة من الجيل الرابع (University 4.0) في الجزائر، فهما يمثلان الانتقال من مرحلة الرقمنة التقنية إلى مرحلة الرقمنة الوظيفية التي تمس جوهر البحث العلمي وهويته.

¹ محمد محسن كمال سليم، أثر ثقافة المؤسسة على تطبيق التحول الرقمي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 37، العدد 04، 2023، ص 1085.

² المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، المحور الرابع: الرقمنة في خدمة نشاطات البحث، 2022، ص 07.

المبحث الثاني: التعليم الإلكتروني وجودة التعليم في الجزائر

إن التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية لم يعد مجرد ترف تقني أو بديل ظرفي فرضته الأزمات الصحية، بل تحول إلى ركيزة بنيوية لإعادة هندسة الفعل البيداغوجي. غير أن نجاحه لا يتوقف عند حدود المنصات التقنية، بل يرتبط بمدى مواءمة الهابتوس الأكاديمي للأستاذ مع هذه الأدوات، ودمجها ضمن معايير الجودة المؤسساتية الصارمة.

المطلب الأول: تجربة منصات Moodle في الجامعات الجزائرية

تعد منصة مودل (Moodle) كمنظومة مفتوحة المصدر لإدارة التعلم، الواجهة الأكثر استخداماً في تجربة التعليم الإلكتروني بالجزائر. وقد بدأ تبنيها الفعلي في سياق إصلاحات قطاع التعليم العالي لتكريس نمط التعليم عن بعد والتعليم المدمج.

لقد كشفت الممارسة الميدانية أن استخدام هذه المنصة مر بمرحلتين؛ مرحلة التبني الشكلي ومرحلة الاستخدام الاضطراري أثناء جائحة كورونا. وبالرغم من توفر المنصة تقنياً، إلا أن الأداء البيداغوجي للأستاذ واجه تحديات تتعلق بمقاومة التغيير الناتجة عن العادات التقليدية في التدريس. فالأستاذ لم يعد مجرد ناقل للمعرفة، بل أصبح مصمماً للمحتوى الرقمي، وهو ما يتطلب مهارات فنية تتجاوز مجرد رفع الملفات بصيغة (PDF)، لتشمل إدارة المنتديات التفاعلية والتقييم الإلكتروني¹

وتشير الدراسات الميدانية إلى وجود علاقة إيجابية بين مهارات استخدام التقنيات الرقمية وجودة التدريس، حيث تتراوح قوة الارتباط بين المتوسطة والقوية. وهذا يعني أن كفاءة الأستاذ في تطوير أدوات مودل تساهم مباشرة في رفع مستوى التفاعل الصفّي، حتى في البيئات الافتراضية. ومع ذلك، يظل نقص التدريب العقبة الكبرى التي تحول دون الاستغلال الرشيد لهذه الوسائط، مما يجعل القيمة المضافة للتعليم الرقمي في بعض الأحيان شكلية وغير مكتملة النضج²

¹ أبوطبة مراد، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي، جامعة بومرداس، الجزائر، 2023، ص 22.

² فايزة حشلاف، نفس المرجع السابق، ص 128.

إن تجربة مودل في الجامعة الجزائرية ترتبط أيضاً بمدى توفر البنية التحتية الرقمية. فالمعطيات الإحصائية تشير إلى أن تصور الأساتذة لتوفر المعدات التقنية اللازمة وتحديثها بانتظام يميل نحو الحياد ، مما يعكس فجوة بين الطموحات الاستراتيجية والواقع الميداني للأقسام العلمية. إن هذا القصور اللوجستي يؤدي إلى إحباط المبادرات الفردية للأساتذة المتميزين رقمياً، ويقلص من فرص تحقيق العدالة الرقمية بين التخصصات المختلفة¹

من جانب آخر أظهرت النتائج الميدانية أن منصة مودل ساهمت في تسهيل الوصول إلى المراجع العلمية وتطوير الإنتاج العلمي للأستاذ، حيث سجلت قيم الاتجاه الإيجابي نحو البحث العلمي مستويات عالية (بمتوسط 4.01).

مكن هذا التحول الأستاذ من الانفتاح على العالم الشبكي المفتوح، وتجاوز حدود المكتبة الورقية التقليدية. غير أن هذا الانفتاح استوجب رقابة بيداغوجية صارمة لضمان الأمانة العلمية وتجنب الانتحال الرقمي²

و استوجبت تجربة مودل مراجعة شاملة لبرامج إعداد الأساتذة. فلم يعد كافياً امتلاك المعرفة العلمية المتخصصة، بل صار لزاماً للإمام بمهارات التسيير التقني للعملية التعليمية. إن الانتقال من التعليم الحضوري الفيزيقي إلى التعليم عبر الخط يتطلب بناء ثقة رقمية بين الأطراف الفاعلة، وهو ما تسعى الوزارة الوصية لتجسيده من خلال المخطط التوجيهي للرقمنة.(SDN)

نستنتج أن تجربة Moodle في الجزائر لا تزال تعاني من غلبة الجانب الإداري على الجانب البيداغوجي ؛ حيث يهتم الأستاذ أحياناً بملء المنصة بالدروس استجابة لضغوط الإدارة أكثر من اهتمامه بجودة التفاعل المعرفي مع الطالب، مما يتطلب إعادة النظر في آليات التحفيز المعنوي والمادي للابتكار الرقمي.

المطلب الثاني: معايير ضمان الجودة (CIAQES) وعلاقتها بالتحول الرقمي

¹سالمي أحمد، علاقة ثقافة المؤسسة بالتحول الرقمي: حالة جامعة المسيلة ، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2025، ص 89.

²المخطط التوجيهي للرقمنة(SDN) ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، 2022، ص 11.

ترتبط جودة التعليم العالي في الجزائر ارتباطاً وثيقاً بالدليل المرجعي الوطني لضمان الجودة الذي تشرف عليه اللجنة الوطنية (CIAQES) ويهدف هذا الإطار إلى تقييم أداء الجامعات وفق ميادين محددة تشمل التكوين والبحث العلمي والحوكمة، والتي أصبحت الرقمنة جزءاً لا يتجزأ من مؤشراتها.

تتجلى العلاقة بين التحول الرقمي ومعايير الجودة في مفهوم الحوكمة الرقمية . فاستخدام نظام المعلومات المدمج بروغرس (Progress) سمح بضبط التسيير البيداغوجي والإداري، مما قلص من التدخل البشري والبيروقراطية، وهو معيار جوهري في جودة الحوكمة.

إن رقمنة السجلات ومسارات الطلبة والأساتذة تساهم في تحقيق الشفافية والمصداقية، وهي من الركائز الأساسية التي تدافع عنها (CIAQES) في تقييم المؤسسات الجامعية ¹

بيد أن تطبيق معايير الجودة في ظل الرقمنة يواجه إشكالية التفاوت المؤسسي ؛ حيث تشير بعض الدراسات إلى عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتحول الرقمي على جودة التعليم في بعض الكليات بسبب ضعف الاستراتيجية وعدم وضوح الرؤية التنظيمية. فالرقمنة دون استراتيجية واضحة تظل مجرد أتمتة للعمليات القديمة، ولا تؤدي إلى تحسين حقيقي في نواتج التعلم ²

إضافة إلى ذلك تضع معايير (CIAQES) المورد البشري في مركز الثقل. فالأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي في ظل التحول الرقمي لم يعد يُقاس بالمعايير التقليدية فقط، بل بمدى قدرته على تنويع أساليب التقييم والمتابعة للطلاب عبر المنصات الرقمية. إن الجودة الرقمية تتطلب مواءمة المناهج الجامعية مع التطورات التقنية العالمية، وهو ما تضمنه المحاور السبعة لرقمنة القطاع، لاسيما المحور الثاني المتعلق بـ بيداغوجيا مبتكرة ³

إن الربط بين الجودة والرقمنة يمتد ليشمل الرؤية الدولية . فالجامعة الجزائرية مطالبة ببلوغ مراتب متقدمة في التصنيف العالمي، وهو أمر مرهون بجودة النشر العلمي الرقمي وتفعيل منصات مثل

¹ذهبي آسيا، بوهالي محمد، نفس المرجع السابق، ص 56.

²المرسوم التنفيذي رقم 134-21، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة)، 2021، ص 02.

³حنان بو عيس، نفس المرجع السابق، ص 554.

(ASJP) و(PNST) هذه الأدوات الرقمية توفر مؤشرات أداء كمية وكيفية تسمح للجان الجودة بتقييم المردودية العلمية للأستاذ والكلية بشكل موضوعي بعيداً عن الانطباعات الشخصية¹

وعلى الرغم من هذه الجهود تظهر الفروق بين الرتب الأكاديمية في مدى الالتزام بمتطلبات الجودة الرقمية؛ حيث لا توجد أحياناً فروق دالة إحصائياً بين الرتب في بعد التطوير المهني ، مما يشير إلى أن الوعي بالجودة الرقمية هو قناعة شخصية للأستاذ أكثر من كونه إلزاماً مؤسسياً مرتبطاً بالترقية، مما يستوجب دمج الكفاءة الرقمية ضمن مواد القانون الأساسي للأستاذ الباحث .

تظل العلاقة بين التعليم الإلكتروني والجودة علاقة تكاملية تبادلية ؛ فالتعليم الإلكتروني يوفر الأدوات والوسائط، بينما توفر معايير الجودة (CIAQES) الإطار القيمي والمنهجي لضمان عدم انحراف هذه الأدوات عن غاياتها التربوية. إن الجامعة من الجيل الرابع (4.0) التي تسعى الجزائر للوصول إليها، هي تلك التي تتراوح بين الريادة التقنية و التميز البيداغوجي²

نخلص إلى أن معايير ضمان الجودة (CIAQES) يجب أن تتحول من أداة رقابية إلى ثقافة ممارسة ، إن التحول الرقمي الناجح في الجزائر هو الذي يضمن كرامة الأستاذ المهنية من خلال توفير الدعم الفني الكافي، ويحمي حق الطالب في تعليم ذي جودة يتناسب مع تحديات المجتمع المعرفي العالمي.

المطلب الثالث : الجامعة من الجيل الرابع (4.0) في الجزائر

يمثل الانتقال نحو نموذج الجامعة من الجيل الرابع (University 4.0) طفرة نوعية في سياسات التعليم العالي بالجزائر؛ فهي لم تعد مجرد فضاء للتدريس (الجيل الأول) أو البحث العلمي (الجيل

¹المياء إبراهيم المسلماني، نفس المرجع السابق، ص 820.

²القرار الوزاري رقم 40، الصادر بتاريخ 19 جانفي 2025، المتعلق بإنشاء اللجنة الوطنية لمواكبة مؤسسات التعليم العالي نحو جامعة من الجيل الرابع 4.0 .

الثاني) أو حتى نقل التكنولوجيا (الجيل الثالث)، بل أصبحت مؤسسة ذكية و مقاولاتية تساهم مباشرة في التنمية الاقتصادية من خلال الرقمنة الشاملة والذكاء الاصطناعي.

إن تبني الجزائر لهذا النموذج في مطلع عام 2025 يمثل ثورة تنظيمية تهدف إلى كسر الجمود البيروقراطي في الجامعة، وتحويلها من وعاء لاستقبال الطلبة إلى قاطرة لإنتاج الثروة، غير أن هذا التحول يفرض على الأستاذ الجامعي إعادة تشكيل هويته المهنية من ملقن للمعلومات إلى مهندس للحلول الرقمية .

الفرع الأول: المرتكزات المفاهيمية والقانونية للجامعة 4.0 في الجزائر

تستند الجامعة من الجيل الرابع في الجزائر إلى دمج التقنيات المتقدمة في صلب العمليات البيداغوجية والإدارية. ولا يقتصر هذا النموذج على توفير أجهزة الحاسوب، بل يمتد ليشمل أنسنة التقنية وتطوير الثقافة التنظيمية لتستوعب الابتكار المفتوح. إن الهدف الاستراتيجي هو بناء جامعة ذكية (Smart University) تتسم بالمرونة والقدرة على التكيف مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة¹

و شكل صدور القرار الوزاري رقم 40 في جانفي 2025 المنعطف القانوني الأبرز، حيث تم بموجبه إنشاء اللجنة الوطنية لمواكبة مؤسسات التعليم العالي نحو جامعة من الجيل الرابع .

وتتمثل مهام هذه اللجنة في تقييم مدى جاهزية المؤسسات، ووضع مؤشرات علمية لتأهيل الجامعات الجزائرية وفق المعايير العالمية التي تربط التعليم بالإنتاجية والابتكار²

إن هذا الإطار القانوني يسعى إلى معالجة منطقة الارتباك (بمفهوم ميشال كروزي) التي قد تنتج عن مقاومة التغيير داخل الأقسام والكليات، فجامعة الجيل الرابع تتطلب قيادة رقمية قادرة على تحفيز الأستاذ والباحث للانخراط في مشاريع الابتكار وريادة الأعمال. ويظهر ذلك جلياً في المخطط

¹سالمي أحمد، نفس المرجع السابق، ص 31.

²القرار الوزاري رقم 40، المؤرخ في 19 جانفي 2025، المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية لمواكبة مؤسسات التعليم العالي نحو جامعة من الجيل الرابع 4.0 ، المادة 02.

التوجيهي للرقمنة (SDN) الذي يركز في محوره الثاني على بيداغوجيا مبتكرة تخرج عن الأطر التقليدية للتدريس الحضوري الصرف¹

كما يركز هذا النموذج على مفهوم المواطنة الرقمية ، حيث يصبح الطالب والأستاذ جزءاً من بيئة تقنية متكاملة. إن الانتقال إلى هذا الجيل يتطلب تحديث البنية التحتية بشكل مستمر، وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية بوجود علاقة وثيقة بين توفر المعدات التقنية وزيادة مهارات الأستاذ الفنية، رغم وجود فجوات في التمويل والدعم الإداري ببعض المؤسسات الجامعية²

إن الحوكمة في جامعة الجيل الرابع تعتمد على البيانات الضخمة (Big Data) لتوقع نتائج الطلاب وتحسين الأداء الأكاديمي. إن تفعيل المنصات الرقمية مثل بروغرس وتطويرها لتصبح أنظمة دعم قرار (DSS) هو ما يجسد فعلياً ملامح الجيل الرابع في الإدارة الجامعية الجزائرية، مما يقلص من العشوائية في التسيير ويعزز من جودة المخرجات التعليمية.

الفرع الثاني: أثر نموذج الجيل الرابع على الأداء البيداغوجي والبحثي

يفرض نموذج الجامعة 4.0 تغييراً جوهرياً في الهابتوس الأكاديمي للأستاذ الجامعي. فالتدريس لم يعد عملية خطية، بل أصبح تفاعلياً ديناميكياً يعتمد على المنصات الرقمية والتعلم المدمج. إن الأستاذ في هذا الجيل مطالب بامتلاك كفاءات رقمية تمكنه من تصميم مقررات إلكترونية تفاعلية، وهو ما أثبتته الارتباط القوي بين مهارات استخدام التقنيات الرقمية وجودة التدريس³

علاوة على ذلك، فإن جامعة الجيل الرابع تعزز من المرئية الدولية للإنتاج العلمي الجزائري. فمن خلال منصات مثل (ASJP) وبوابة الأطروحات (PNST) ، أصبح البحث العلمي متاحاً للتبادل العالمي، مما ساهم في تطوير الإنتاج العلمي للأستاذ. إن هذا التوجه يتماشى مع المحور الرابع

¹وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) ، متاح على الموقع الرسمي mesrs.dz ، 2022 ، ص 05.

²فايزة حشلاف، نفس المرجع السابق، ص 127.

³ذهبي آسيا، بوهالي محمد، نفس المرجع السابق، ص 54.

للمخطط التوجيهي للرقمنة، والذي يسعى لرقمنة نشاطات البحث العلمي لربطها بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي¹

إن هذا النموذج يشجع الأستاذ على التحول نحو الأستاذ المقاول الذي لا يكتفي بالنشر العلمي فقط، بل يساهم في إنشاء مؤسسات ناشئة (Start-ups) من خلال مخابر الابتكار الجامعية.

إن هذا الدور الجديد يتطلب استعداداً نفسياً وتنظيماً للتغيير، حيث أظهرت المعطيات أن الاستعداد للتغيير هو الحلقة المركزية التي تضمن نجاح أي مبادرة رقمية داخل الجامعة الجزائرية المعاصرة.

بالمقابل تواجه جامعة الجيل الرابع في الجزائر تحديات سوسيو-تقنية تتعلق بمدى توافق المناهج الحالية مع التطورات التكنولوجية المتسارعة. فرغم الجهود المبذولة، يميل الاتجاه العام لأراء أعضاء هيئة التدريس نحو الحياد فيما يخص توافق المناهج مع التطور التقني، مما يستدعي إعادة هندسة المحتوى التعليمي ليصبح أكثر ديناميكية ويتناسب مع أدوات الذكاء الاصطناعي التي بدأت تفرض نفسها في الحقل الأكاديمي²

من الناحية القانونية، عزز المرسوم التنفيذي رقم 21-134 من آليات الرقابة الرقمية والأمن المعلوماتي، وهو شرط أساسي لنجاح الجامعة 4.0. فالتعامل مع البيانات الضخمة وحماية الملكية الفكرية للأبحاث الرقمية يتطلب إطاراً قانونياً صارماً يحمي الأمانة العلمية في الفضاء الافتراضي، لاسيما مع سهولة الاقتباس الرقمي وتزايد عمليات الانتحال العلمي³

إن جامعة الجيل الرابع تركز أيضاً مفهوم العدالة الرقمية ؛ حيث تهدف الاستراتيجية الوطنية للرقمنة 2030-2025 إلى ضمان وصول كافة فئات المجتمع الجامعي (بما في ذلك ذوي الإعاقة

¹سالمي أحمد، نفس المرجع السابق، ص 126.

²لمياء إبراهيم المسلماني، نفس المرجع السابق، ص 812.

³المرسوم التنفيذي رقم 21-134، المؤرخ في 24 أفريل سنة 2021، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي (مديرية الشبكات وتطوير الرقمنة)، ص 04.

والرياضيين) إلى الخدمات الرقمية. هذا الشمول الرقمي يعزز من تماسك النسق الاجتماعي للجامعة ويجعلها مؤسسة اجتماعية متكاملة الوظائف في المجتمع الكلي.

نستخلص أن الجامعة من الجيل الرابع في الجزائر ليست مجرد تحديث تقني للأجهزة، بل هي عقد اجتماعي جديد بين الجامعة والمجتمع. إن نجاح هذا النموذج مرهون بالانتقال من الرقمنة الشكلية إلى الرقمنة الوظيفية التي تمس جوهر الفعل البيداغوجي، وتجعل من الأستاذ الجامعي شريكاً في التنمية لا مجرد موظف إداري.

خلاصة الفصل:

إن المسار الذي انتهجته الدولة الجزائرية عبر المخطط التوجيهي للرقمنة والتوجه نحو جامعة الجيل الرابع، قد وضع الأسس المتينة لعصرنة المنظومة. إن الأداء البيداغوجي للأستاذ الجامعي تأثر بشكل جذري، حيث انتقل من النمط التقليدي إلى نمط التدريس الرقمي المفتوح، مما ساهم في تحسين جودة التعليم وتطوير الإنتاج العلمي.

ومع ذلك تظل التحديات التنظيمية والثقافية (مقاومة التغيير، نقص التدريب الفعلي، ضعف البنية التحتية في بعض المناطق) هي العوائق الحقيقية. إن تحقيق طموحات جامعة 4.0 يتطلب استمرارية في الاستثمار غير المادي المتمثل في التكوين المستمر والتحفيز المعنوي للأساتذة، لضمان استدامة هذا التحول وبلوغ مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية



الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

تمهيد:

يعد التحول الرقمي في منظومة التعليم العالي بالجزائر حتمية فرضتها التغيرات التكنولوجية العالمية، ولم يعد مجرد خيار تقني بل استراتيجية وطنية تهدف إلى إعادة هيكلة الحوكمة الجامعية.

إن الانتقال من النمط التقليدي إلى النمط الرقمي يتطلب مواءمة بين البنية التحتية والموارد البشري، وهو ما تجسده السياسات القطاعية الأخيرة.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

يسعى هذا المبحث إلى تحديد الأطر المكانية والزمانية والبشرية التي احتضنت الدراسة، مع تبيان المنهج المعتمد والأدوات العلمية المستخدمة لجمع وتحليل البيانات، لضمان الموضوعية العلمية في دراسة أثر التحول الرقمي على الأداء البيداغوجي بجامعة الأغواط.

المطلب الأول: مجالات الدراسة

يقتضي التحديد المنهجي للدراسة الميدانية حصر الظاهرة المدروسة ضمن نطاق جغرافي وبشري وزمني محدد، لضمان دقة النتائج وقابليتها للتفسير السوسيولوجي.

1. المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة في رحاب جامعة عمار ثليجي بالأغواط. وقع الاختيار على هذه المؤسسة باعتبارها قطباً علمياً يواكب الاستراتيجية الوطنية للرقمنة، ولما توفره من بيئة خصبة لدراسة التفاعل بين الأستاذ والمنصات الرقمية المستحدثة. إن اختيار جامعة الأغواط يسمح برصد مدى استجابة الهياكل التنظيمية المحلية لمتطلبات التحول الرقمي وتأثير ذلك على النسق البيداغوجي العام¹

2. المجال البشري:

استهدف البحث مجتمعاً أصلياً يتكون من أعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعة الأغواط. إن التركيز على الأستاذ الجامعي كعنصر محوري في العملية التعليمية يهدف إلى قياس أثر الرقمنة على أدائه المهني، بينما تم إدراج الطلبة لفهم طبيعة التفاعل البيداغوجي الناتج عن استخدام الوسائط الرقمية والمنصات الإلكترونية²

¹فايزة حشلاف، التحول الرقمي في التعليم العالي (أهداف، متطلبات، تحديات)، مجلة علوم الأداء الرياضي، المجلد 06، العدد 01، 2024، ص 118.

²ذهبي آسيا، بوهالي محمد، أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة الأغواط، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 15، العدد 01، 2024، ص 57.

3. المجال الزمني:

انطلقت الممارسة الميدانية للدراسة منذ بداية شهر مارس ، واستمرت إلى غاية شهر افريل ، شملت هذه الفترة مراحل بناء الإشكالية، استكشاف الميدان، توزيع الاستمارات الإلكترونية، وصولاً إلى جمع الردود وتحليل المعطيات الإحصائية. وتعد هذه الفترة حاسمة لكونها تزامنت مع تفعيل مكثف للمخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) في قطاع التعليم العالي¹

من الناحية القانونية والتنظيمية استندت الدراسة إلى الأطر الرسمية التي تنظم المؤسسة الجامعية الجزائرية، لاسيما في ظل الإصلاحات الأخيرة التي تهدف إلى عصنة الإدارة والحوكمة الجامعية. إن الالتزام بهذا التحديد الزمني والمكاني يمنح الباحث قدرة على التحكم في المتغيرات الخارجية التي قد تؤثر على دقة البيانات²

المطلب الثاني: المنهج المستخدم

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية المرتبطة بعلم اجتماع التنظيم والعمل، و يهدف هذا المنهج إلى تقديم وصف دقيق لواقع التحول الرقمي في الجامعة، ثم الانتقال إلى تحليل العلاقات القائمة بين المتغيرات (التكنولوجيا، الأداء البيداغوجي، المهارات التقنية)³

يسمح المنهج الوصفي بتشخيص الوضع الراهن للبنية التحتية الرقمية بجامعة الأغواط وتحديد مستويات كفاءة الأساتذة في استخدام الأدوات التقنية. أما الجانب التحليلي، فيتجسد في اختبار الفرضيات البحثية، مثل العلاقة بين مهارات استخدام التقنيات وجودة التدريس، وهو ما يبرز القوة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة في الدراسة

¹سالمى أحمد، علاقة ثقافة المؤسسة بالتحول الرقمي: دراسة حالة مؤسسات التعليم العالي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2025، ص 76.

²المرسوم التنفيذي رقم 134-21، المؤرخ في 24 أفريل 2021، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المادة 08.

³فايزة حشلاف، رفيقة شرابشة، مرجع سابق، ص 117.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

لقد تم تدعيم المنهج الوصفي بأدوات إحصائية وكيفية (التحليل الموضوعاتي) لضمان عمق القراءة السوسيولوجية. إن هذا المزاج المنهجية تهدف إلى تجاوز القشرة الظاهرية للظاهرة الرقمية للوصول إلى فهم تمثلات الأساتذة تجاه الهوية المهنية الجديدة التي فرضتها الرقمنة داخل النسق الجامعي.

إن المنهج الوصفي التحليلي في هذه المذكرة يسعى أيضاً إلى الكشف عن مقاومة التغيير التي قد تظهر داخل التنظيم الجامعي، فمن خلال تحليل البيانات يمكن رصد العوائق التنظيمية والثقافية التي تحول دون الاستغلال الأمثل للمنصات الرقمية مثل (Progress) و (Moodle)، وهو ما يتماشى مع معايير ضمان الجودة (CIAQES) التي تؤكد على ضرورة التقييم الدوري للأداء المؤسسي

كما يتيح هذا المنهج مقارنة النتائج الحالية مع الدراسات السابقة (العربية والأجنبية) لتحديد موقع جامعة الأغواط في مسار التحول الرقمي العالمي. إن التحليل المنهجي لا يتوقف عند حد الوصف الكمي، بل يمتد ليشمل القيمة المضافة التي يقدمها التحول الرقمي للإنتاج العلمي والبحثي للأستاذ الجامعي

المطلب الثالث: أداة الدراسة وتحديد العينة

1. أداة الدراسة (الاستبيان الإلكتروني)

انسجماً مع طبيعة الموضوع المدروس وهو التحول الرقمي، اعتمدت الدراسة على الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع المعطيات. تم تصميم الاستمارة وتقسيمها إلى عدة محاور تشمل: الخصائص الديموغرافية، أبعاد البنية التحتية، مهارات استخدام التقنية، وأبعاد الإنتاج العلمي.

اعتمدنا على استمارة الاستبيان الإلكتروني المصممة عبر نماذج جوجل (Google Forms) تم تصميم الاستمارة وتقسيمها إلى أربعة محاور أساسية:

المحور الأول: خصائص العينة (المتغيرات الديموغرافية والمهنية)

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

المحور الثاني: أبعاد البنية التحتية وتكنولوجيا الرقمنة في التدريس.

المحور الثالث: أبعاد التدريس والتعليم عن بعد.

المحور الرابع: أبعاد التحول الرقمي وتطوير البحث العلمي لدى الأستاذ.

2. المعاينة وتحديد العينة:

استُخدم أسلوب المعاينة القصدية لاستهداف الأساتذة الممارسين لمهامهم بجامعة الأغواط ، إضافة إلى عينات فردية من جامعات وطنية أخرى لتعزيز المصداقية.

بلغت العينة النهائية 31 أستاذاً وأستاذة، وهو عدد رغم كونه محدوداً إلا أنه يعطي مؤشرات دالة حول واقع التحول الرقمي، خاصة في ظل العزوف الملاحظ عن التفاعل مع الاستثمارات البحثية

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

المبحث الثاني: عرض وتحليل خصائص عينة الدراسة

جدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	19	61%
أنثى	12	39%
المجموع	31	100%

نلاحظ من الجدول أن نسبة الذكور بلغت 61% وهي النسبة الأكبر، بينما بلغت نسبة الإناث 39%، مما يشير إلى مشاركة متنوعة من كلا الجنسين في العملية البحثية.

جدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 30 إلى 40 سنة	8	26
من 41 إلى 50 سنة	16	51
أكثر من 50 سنة	7	23
المجموع	31	100%

نلاحظ أن الفئة العمرية (41-50 سنة) هي الأكثر تمثيلاً بنسبة 51%، تليها فئة الشباب (30-40 سنة) هذا التنوع الجيلي يعكس مزيجاً بين الخبرة التقليدية والقدرة على مواكبة التقنيات الحديثة.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

جدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب متغير الرتبة الجامعية

الرتبة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
أستاذ مساعد ب-	4	13%
أستاذ مساعد أ-	1	3%
أستاذ محاضر ب-	3	10%
أستاذ محاضر أ-	10	33%
أستاذ التعليم العالي	13	41%
المجموع	31	100%

تظهر النتائج أن رتبة أستاذ التعليم العالي وأستاذ محاضر أ هما الأكثر استجابة للاستبيان، مما يضيف مصداقية علمية كبيرة على النتائج نظراً لخبرتهم الطويلة في المسار البيداغوجي والإداري.

جدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب متغير الأقدمية في الجامعة

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
من 1 إلى 10 سنوات	3	10
من 11 إلى 20 سنة	19	61

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

أكثر من 20 سنة	9	29
المجموع	31	100%

نلاحظ أن أغلبية العينة (61%) تملك أقدمية تتراوح بين 11 و 20 سنة، وهي مرحلة مهنية تتسم بالاستقرار والقدرة على تقييم الفوارق بين التعليم التقليدي والتعليم المرقمن

جدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب تقلد منصب إداري

تقلد منصب إداري	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	39%
لا	19	61%
المجموع	31	100%

تشير النتائج إلى أن حوالي 40% من العينة مارسوا مهاماً إدارية، مما يعني إلمامهم بالجانب التنظيمي للرقمنة (مثل نظام Progres) وليس فقط الجانب البيداغوجي.

جدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب مؤسسة الانتماء

المؤسسة الجامعية	التكرار	النسبة المئوية
جامعة الأغواط	18	58%
المركز الجامعي أفلو	4	13%

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

جامعات وطنية أخرى	9	29%
المجموع	31	100%

تمثل جامعة الأغواط الحصة الأكبر بنسبة 58%، مع مشاركة فردية من جامعات أخرى (عنابة، سطيف، الجلفة، خنشلة... إلخ)، مما يعطي نظرة شمولية وتنوعاً في رصد واقع التحول الرقمي عبر المؤسسات الجامعية الجزائرية.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

المبحث الثالث: عرض ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة

بعد عرض الخصائص الديموغرافية والمهنية لعينة الدراسة، يسعى هذا المبحث إلى التحقق من الفرضيات المسطرة، من خلال تحليل إجابات الأساتذة حول محاور الاستبيان المرتبطة بالبنية التحتية، المهارات التقنية، والمنصات الرقمية، وعلاقتها بتطوير البرامج التعليمية بجامعة الأغواط.

أولاً: عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى

نص الفرضية

توجد علاقة ارتباطية بين توفر البنية التحتية الرقمية وبين جودة تنفيذ البرامج التعليمية.

جدول رقم (07): يمثل مدى توفر المعدات التقنية اللازمة لدعم البرامج التعليمية (في الأقسام وعن بعد)

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	4	12.9%
غير موافق	13	41.9%
محايد	3	9.7%
موافق	11	35.5%
المجموع	31	100%

التحليل السوسيولوجي:

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

تشير النتائج إلى أن أكثر من نصف العينة (54.8%) يعانون من نقص في المعدات التقنية الضرورية لتنفيذ البرامج التعليمية رقمياً من منظور سوسيولوجيا التنظيم، فإن البرنامج التعليمي لا يمكن تحديثه بمعزل عن الوسيلة التقنية يؤدي هذا النقص إلى إحباط لدى الأستاذ ويجعل التحول الرقمي مجرد شعار إداري يصطدم بواقع مادي محدود، مما يعيق الوصول إلى جامعة الجيل الرابع.

جدول رقم (08): يمثل مدى تحديث البنية التحتية التقنية بشكل منتظم لتلبية متطلبات التعليم الحديث.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	4	12.9%
غير موافق	10	32.3%
محايد	5	16.1%
موافق	11	35.5%
موافق بشدة	1	3.2%
المجموع	31	100%

التحليل السوسيولوجي:

نلاحظ انقساماً في الآراء مع ميل نحو عدم الرضا عن وتيرة التحديث (45.2% معارضون). إن استدامة التحول الرقمي في البرامج التعليمية تتطلب صيانة دورية وتحديثاً للبرمجيات؛ وغياب هذا

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

التحديث يجعل البرامج التعليمية متقدمة تقنياً حتى وإن كانت حديثة معرفياً، مما يؤثر على جودة المخرجات التعليمية بجامعة الأغواط.

ثانياً: عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية

نص الفرضية

تؤثر الكفاءة الرقمية لأعضاء هيئة التدريس بشكل مباشر على فاعلية استخدام منصات التعليم الإلكتروني (مثل Moodle) في تقديم البرامج.

جدول رقم (09): يمثل قدرة الأستاذ على استخدام الأدوات الرقمية بفعالية أثناء تقديم البرنامج التعليمي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	1	3.2%
غير موافق	6	19.4%
محايد	7	22.6%
موافق	11	35.5%
موافق بشدة	6	19.4%
المجموع	31	100%

جدول رقم (10): يمثل مدى خضوع الأساتذة لتدريبات كافية لاستخدام منصات التعليم

الإلكتروني.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
غير موافق بشدة	3	9.7%
غير موافق	6	19.4%
محايد	7	22.6%
موافق	11	35.5%
موافق بشدة	4	12.9%
المجموع	31	100%

التحليل ومناقشة الفرضية الثانية:

تظهر النتائج أن **54.9%** من الأساتذة يشعرون بالكفاءة، ولكن في المقابل هناك ارتباط وثيق بين التدريب والفاعلية؛ حيث أن أغلب الذين صرحوا بعدم قدرتهم هم أنفسهم من لم يتلقوا تدريباً كافياً.

سوسيولوجياً، إن نجاح منصة **Moodle** في تقديم البرامج التعليمية بجامعة الأغواط يعتمد على الرأسمال التقني للأستاذ وبما أن نسبة المحايدين والمعارضين للتدريب تصل إلى قرابة **50%** ، فإن فاعلية البرامج التعليمية المرقمنة تظل رهينة المجهودات الفردية للأساتذة وليست نتيجة استراتيجية تدريبية شاملة، وهو ما يفسر التفاوت في جودة تقديم الدروس عبر المنصات.

ثالثاً: عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

نص الفرضية: يواجه التحول الرقمي في البرامج التعليمية بجامعة الأغواط معوقات تنظيمية وثقافية أكثر منها تقنية.

بناءً على تجميع إجابات المحور الأخير حول التحديات، نلخص النتائج في الجدول التركيبي التالي:

جدول رقم (11): يمثل أهم المعوقات التي تواجه التحول الرقمي للبرامج التعليمية حسب رأي العينة.

نوع العائق	نسبة الموافقة	الترتيب
نقص التمويل والدعم الإداري (تنظيمي)	1	60%
نقص البرامج التدريبية المتخصصة (بشري/تنظيمي)	6	55%
المشكلات التقنية وضعف الإنترنت (تقني)	3	45%
المجموع	31	100%

التحليل السوسيولوجي:

تثبت هذه النتائج صحة الفرضية الثالثة؛ حيث أن العوائق **التنظيمية** (تمويل، دعم إداري) و**الثقافية** (عزوف عن التفاعل، نقص التدريب) تفوقت على العوائق التقنية المحضة.

في جامعة الأغواط يبدو أن هناك مقاومة تنظيمية غير معلنة، تتمثل في عدم كفاية المحفزات الإدارية للأستاذ لرقمنة برامجه التعليمية. التحول الرقمي يتطلب ثقافة مؤسسية جديدة تؤمن بأن الرقمنة هي صلب العملية البيداغوجية وليست مجرد إجراء تكميلي.

الفصل الثالث انعكاسات التحول الرقمي على البرامج التعليمية في قطاع التعليم العالي (دراسة ميدانية بجامعة الأغواط)

الاستنتاج العام حول الفرضية العامة

الفرضية العامة: يساهم التحول الرقمي بشكل إيجابي وفعال في تطوير وتحديث البرامج التعليمية بجامعة الأغواط.

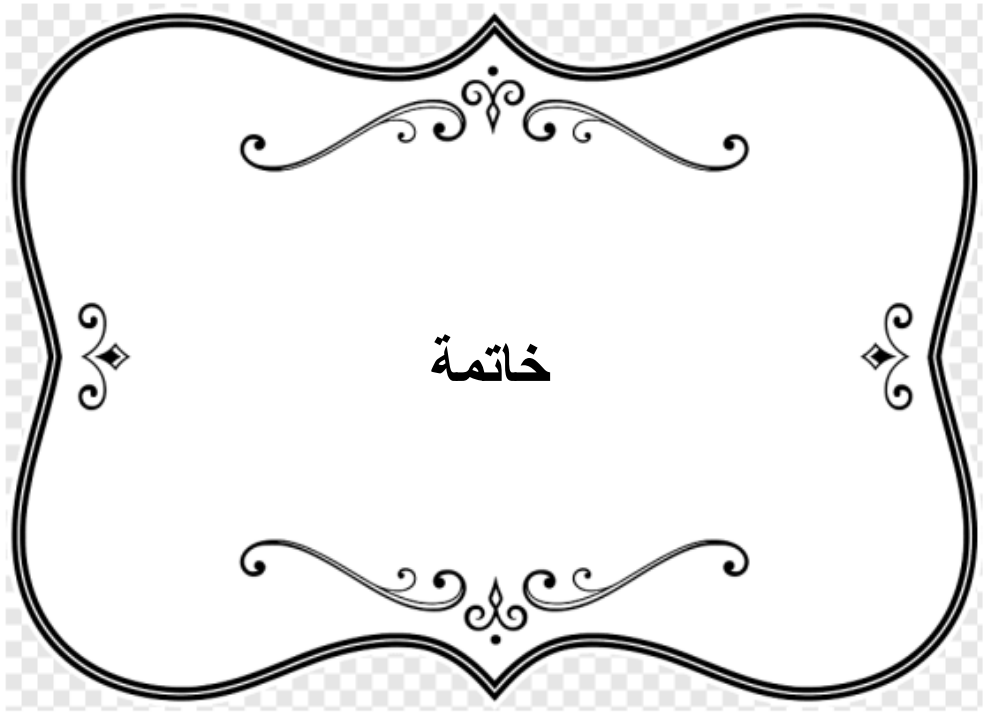
نخلص إلى أن التحول الرقمي في جامعة الأغواط قد وضع الحجر الأساس لتحديث البرامج التعليمية، خاصة من خلال إلزامية التعامل مع منصات مثل (Progres) و (Moodle) ومع ذلك فإن هذا التأثير الإيجابي لا يزال محدوداً ولم يصل إلى مرحلة الفعالية القصوى لعدة أسباب:

البنية التحتية تحتاج إلى استثمارات أكبر لتواكب تطلعات جامعة الجيل الرابع.

الكفاءة الرقمية للأستاذ تتطور ذاتياً أكثر مما تتطور مؤسساتياً، مما يخلق تفاوتاً في جودة البرامج التعليمية بين الكليات.

لا يزال الجانب الإداري يطغى على الجانب البيداغوجي في عملية التحول الرقمي.

ساهم التحول الرقمي في عصرنة شكل البرامج التعليمية وتسهيل الوصول إليها، لكن تطويرها وتجويدها بفعالية يتطلب معالجة المعوقات التنظيمية والثقافية وتوفير بيئة تقنية مستدامة. وبذلك يمكن القول إن الفرضية العامة **متحققة جزئياً بنسبة متوسطة**، وهي في طريقها للتحقق الكامل مع استكمال المخطط التوجيهي للرقمنة. (SDN)



أولاً: النتائج

أثبتت الدراسة أن الفرضية العامة متحققة جزئياً؛ حيث ساهم التحول الرقمي في عصرنة شكل البرامج التعليمية وتسهيل الوصول إليها، إلا أن جودة التنفيذ لا تزال تصطدم بعقبات مادية وتنظيمية.

كشفت النتائج عن وجود فجوة بين الطموحات الاستراتيجية والواقع الميداني، حيث أبدى أكثر من نصف العينة (54.8%) عدم رضاهم عن كفاية المعدات التقنية، مما يجعل البيئة الرقمية في جامعة الأغواط بيئة ناشئة تحتاج إلى استكمال مقوماتها المادية.

تبين وجود ارتباط طردي وثيق بين التدريب الرقمي والأداء البيداغوجي؛ فالأساتذة الذين تلقوا تكويناً متخصصاً كانوا أكثر قدرة على تطويع منصات (Moodle) لخدمة البرامج التعليمية، بينما لا يزال نصف المبحوثين يعتمدون على مهاراتهم الذاتية في ظل نقص البرامج التدريبية المؤسسية.

أكدت الدراسة صحة الفرضية الثالثة، حيث تبين أن المعوقات التنظيمية والثقافية (نقص التحفيز، مقاومة التغيير، نقص التمويل) تمثل التحدي الأكبر بنسبة (60%)، وهي تتجاوز في تأثيرها المشكلات التقنية البسيطة.

أظهرت الدراسة نجاحاً ملموساً في استخدام نظام (Progres) في الجوانب الإدارية والبيداغوجية التنظيمية، مما قلص البيروقراطية وحسن من شفافية تسيير مسارات الطلبة والأساتذة.

انعكست الرقمنة بشكل إيجابي وقوي على الإنتاج العلمي للأساتذ بفضل منصات (ASJP) و(PNST)، مما ساهم في تحسين الرؤية الدولية لجامعة الأغواط وتسهيل الوصول للمصادر العالمية.

ثانياً: توصيات الدراسة

بناءً على النتائج السابقة تتقدم الدراسة بمجموعة من التوصيات الموجهة لصناع القرار بجامعة الأغواط ووزارة التعليم العالي:

ضرورة تحديث مخابر الإعلام الآلي والقاعات الدراسية بأجهزة حديثة، وتوفير تدفق عالٍ ومستقر للإنترنت (الألياف البصرية) في كافة الكليات لضمان استدامة التعليم المدمج.

الانتقال من التدريب الظرفي إلى التكوين المستمر للأساتذة، من خلال إنشاء وحدات دعم بيداغوجي رقمي في كل كلية ترافق الأستاذ في تصميم المحتوى التفاعلي وليس فقط رفع الملفات.

إدراج مؤشرات الأداء الرقمي (مثل جودة المحتوى على Moodle ، والتفاعل مع الطلبة إلكترونياً) ضمن معايير الترقية العلمية والجوائز التشجيعية للأساتذة، لتقليل مقاومة التغيير الثقافي.

البدء في عملية إعادة هندسة المناهج لتتلاءم مع أدوات الذكاء الاصطناعي، بحيث تركز البرامج على التفكير النقدي والابتكار بدلاً من التلقين، مع الحفاظ على التعليم المدمج كخيار استراتيجي.

توظيف تقنيين متخصصين في الجانب البيداغوجي الرقمي لمساعدة الأساتذة في حل المشكلات التقنية الآنية، مما يقلل من حالة الإحباط التقني التي قد تواجه الأستاذ أثناء التدريس.

تنظيم ورشات عمل للطلبة حول أدوات التعلم الذاتي والاستخدام الأكاديمي الرصين للمنصات، لتحويلهم من مستهلكين لشبكات التواصل إلى باحثين في البيئة الرقمية.



قائمة المراجع

أولاً: النصوص القانونية

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 21-134، المؤرخ في 24 أفريل 2021، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار الوزاري رقم 40، الصادر بتاريخ 19 جانفي 2025، المتضمن تبني مفهوم الجامعة من الجيل الرابع وإنشاء لجنة مواكبتها.

ثانيا : الكتب

- أحمد عمر ديب صافي، الأداء الإداري المدرسي وإدارة الجودة الشاملة، مكتبة الشوق، 2020.
- حسين مصيلحي، التحول الرقمي الإطار المستقبلي لنظم وتكنولوجيا المعلومات، دار الكتب والوثائق، الطبعة الأولى، 2024.
- خالد العزي عبده العزاني، أسس التحول إلى التعليم الرقمي، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية، 2022.
- عبد الله عزيز السيد مصطفى، كتاب التحول الرقمي في مؤسسات الأعمال، كلية التجارة، جامعة القاهرة، 2022.
- فيولا محزوم، قيادة التحول الرقمي في الفصول الدراسية: دور المعلم في عصر التكنولوجيا، المركز الديمقراطي العربي، 2024.

ثالثا: الرسائل

- سالمي أحمد، علاقة ثقافة المؤسسة بالتحول الرقمي: دراسة حالة مؤسسات التعليم العالي، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنظيم والعمل، جامعة الجزائر 3، 2025.

كوثر قويدري، التحول الرقمي في التعليم الجامعي وأثره على الأداء البيداغوجي للأستاذ، مذكرة ماستر، جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2024.

رابعاً: المقالات

آسيا ذهبي ومحمد بوهالي، أثر التحول الرقمي على جودة التعليم العالي: دراسة حالة جامعة الأغواط، مجلة دراسات العدد الاقتصادي، المجلد 15، العدد 01، 2024.

الحمزة منير، منصة الدوريات العلمية الجزائرية ASJP وسيلة للنفاذ المفتوح، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 02، 2018.

باشيوة حسين وقشاو خولة، تقييم ممارسة الأساتذة الجامعيين لدورهم في خدمة المجتمع، جامعة سطيف، 2019.

بلول فهيمة، رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر: هل سيتحقق شعار صفر ورق؟، مجلة المفكر، المجلد 18، العدد 01، 2023.

بوطبة مراد، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي، جامعة بومرداس، 2023.

حنان بوعيس، صعوبات تطبيق نظام البروغريس في الإدارة الجامعية من وجهة نظر مستخدميه، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 07، العدد 01، 2022.

رسمي الغويري، التحول الرقمي ومدى تقبل موظفي البلديات لهذا التحول: دراسة مقارنة لسياقات مؤسسية، مجلة الفنون والآداب، 2022.

رضوان بواب، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في النظام الالمني (LMD)، جامعة جيجل، 2022.

سارة الشمالي، أثر ثقافة المؤسسة على جاهزية الأكاديميين لتبني التعليم الإلكتروني، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، 2022.

- طلال علي عبد الواسع، مستقبل التحول الرقمي في التعليم الإلكتروني، الجامعة الأمريكية المفتوحة.
- عبد المنعم الشانعة، متطلبات تطبيق التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الإدارة التربوية، 2021.
- فايزة حشلاف ورفيقة شرابشة، التحول الرقمي في التعليم العالي: أهداف، متطلبات، تحديات، مجلة علوم الأداء الرياضي، المجلد 06، العدد 01، 2024.
- لمياء إبراهيم المسلماني، التحول الرقمي في الجامعات المصرية: الواقع والمتطلبات والمعوقات، المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج، العدد 99، 2022.
- محمد حفار، ثقافة المؤسسة والالتزام بالتغيير نحو التعليم الإلكتروني، مجلة بحوث الأعمال، 2023.
- محمد لخضر حرز الله، التعليم الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ورهان الجودة الأكاديمية، مجلة مجتمع تربوية، المجلد 08، العدد 02، 2023.
- محمد محسن كمال سليم، أثر ثقافة المؤسسة على تطبيق التحول الرقمي، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 37، العدد 04، 2023.
- موافق البراق، واقع التحول الرقمي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي، مجلة الهندسة والتقنية، اليمن، 2024.
- نادية خريف، أساليب قياس الأداء والفعالية بالمؤسسة الصحية وسبل تطويرهما، مجلة رؤية اقتصادية، جامعة الوادي، 2022.

خامساً: التقارير

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN)، متاح على الموقع الرسمي للوزارة mesrs.dz، 2022،

